طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

أيار | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠٢٦

الشهيد القائد
صدام حسين

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلي أي من الجهات الأربع

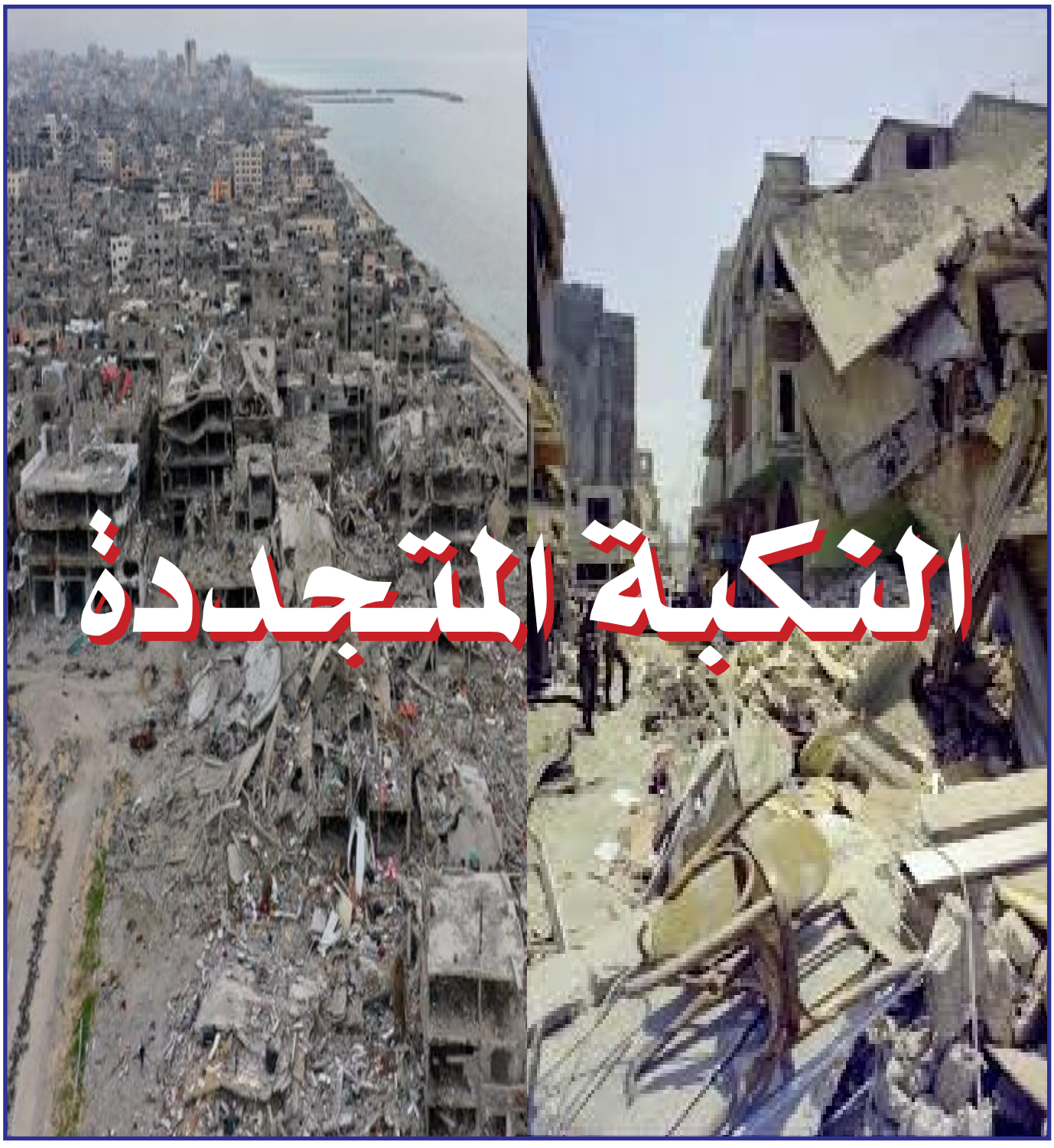

النكبة المتجددة

ارتفاع منسوب المخاطر ومسؤولية الفراغ في ساحة العمل الوطني !

كلمة الطليعة

لم يصل الخطاب السياسي في لبنان على مدى الحقب السابقة الى مستوى الاسفاف الذي وصل اليه الان ، وهو الذي لم تألفه الحياة السياسية اللبنانية التي لم تخلُ لحظة من التجاذبات حول القضايا الاجتماعية والوطنية والقومية. هذا الاسفاف في اسلوب المخاطبة السياسية ، ان دل على شيئ فإنما يدلل على المستوى الهابط الذي بلغته القوى التي تتعاطى الشأن السياسي بعدما خرجت عن المألوف في ابقاء الخطاب السياسي ضمن ضوابط المسؤولية الوطنية والاخلاقية الاجتماعية . فالتباين في المواقف واختلاف المقاربات حول موقع لبنان ودوره والتعددية السياسية هي من السمات التي ميزت لبنان عن سائر الاقطار العربية ،وهو ماجعل الحياة السياسية فيه تتمتع بحيوية انطلاقاً من مبدأ تداول السلطة المغيب عن العديد من الاقطار العربية. لكن المستوى الهابط الذي بلغته لغة المخاطبة السياسية ، ما كان ليحصل لو كانت القوى السياسية بقيت في مواقفها ضمن حدود الاختلاف على ادارة الشأن الداخلي المحصور بالصراع على السلطة دون المس بالثوابت الوطنية التي تقف عندها التبيانات في المواقف. ان الثوابت الوطنية التي تتجسد بوحدة الارض والشعب والمؤسسات والنقد ، وسيادة الدولة على اقليمها الجغرافي ، واحترام احكام الدستور والقوانين النافذة ، هي ليست وجهة نظر كي تتباين الرؤى السياسية حولها. وبالتالي فإن كل من يدخل هذه الثوابت في سجالات المواقف السياسية ، يُضْمر في طيات مواقفه ضُعف انتماء وطني ، واستعداداً لنسج علاقات مع الخارج ولو كانت انعكاساتها سلبية على معطى الوضع الداخلي. ان الذين يندفعون لنسج علاقات مع الخارج سواء كان هذا الخارج دولاً ، او قوى خارج نطاق الدول واعطائها الارجحية على العلاقة مع الداخل ، سواء كان هذا الداخل الدولة بحد ذاتها ،او قوى خارج نطاق الدولة ،انما يساهمون في توفير بيئة لدفع الصراع الداخلي الى مستوى الصراع الحاد الذي تنعدم معه امكانية التسوية التي تحتوي العناصر النزاعية وتفتح الآفاق امام اعادة انتظام الحياة السياسية على قاعدة قبول الاخر واحترام حقه بالاختلاف خارج حدود الثوابت الوطنية. وهذا من شأنه ان يضيف عوامل تعقيد ويجعل الاقتراب من بلورة رؤية مشتركة لمواجهة التحديات الوطنية بكل عناوينها والقضايا الاقتصادية والاجتماعية بكل مضامينها ابعد منالاً. وهذا الواقع السياسي الذي تتجاذبه المواقف الحادة التي تتجاوز تمحوراتها القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية ،لاتتحمل مسؤوليته فئة دون الاخرى. بل الكل السياسي يتحمل المسؤولية وان كان بنسب متفاوتة . ان من يتحمل المسؤولية بالدرجة الاولى ، الادارة السياسية الحاكمة التي تدير البلاد على قواعد المحاصصة ، والتي مهما ادعت انها مقيدة باحكام الدستور واعتماد وحدة المعايير في مقاربة القضايا المتعلقة بالشأن العام ، الا ان الواقع يظهر عكس ذلك من خلال تعددية المرجعيات السياسية التي وان قدمت نفسها نظرياً بأنها تمثل الكل الوطني اللبناني ، الا أن الممارسة العملية تجعلها تقدم نفسها ممثلة للطوائف التي تتجاذبها المصالح الفئوية ولو كان على حساب المصالح الوطنية العليا.

كما من يتحمل المسؤولية بالدرجة الثانية ، القوى السياسية التي ترتهن للخارج الاقليمي والدولي ، وتنظر للبنان ليس باعتباره "وطناً"جامعاً لابنائه لهم مالهم من حقوق وعليهم ما عليهم من واجبات ، وإنما تنظر اليه باعتباره ساحة تستخدم منصة لادارة مشاريع خاصة دون النظر الى حجم التثقيل الذي يفوق قدرة لبنان على تحمله . ومن يتحمل مسؤولية بالدرجة الثالثة ، القوى السياسية التي مازالت اسيرة امتيازات السطوة المعنوية للمركز على الاطراف ، وهذه القوى تعتبر ان انشاء لبنان الكبير لم يؤد الى عملية انصهار وطني عميق الجذور لانها كانت عملية الحاق للاطراف بالمركز لضرورات اقتصادية بالدرجة الاولى .

اما الفئة الرابعة التي تتحمل المسؤولية ، فهي القوى التي تعارض نظام المحاصصة الطائفية ، ومشاريع قوى الارتهان للخارج الدولي والاقليمي والقوى التي تستبطن في عقلها السياسي الجمعي ان لبنان يجب ان يبقى محكوماً بالتفاوت المناطقي. ومسؤولية هذه الفئة الرابعة رغم اتساع مساحة المشتركات السياسية التي تجمعها حول تقييمها لطبيعة النظام السياسية وضرورة تغييره كحد اقصى او اصلاحه كحد ادنى ، والتقائها حول طبيعة المخاطر التي تهدد الامن الوطني وخاصة الخطر الصهيوني ، الا

أنها لم تستطع ان توحد صفوفها وتقدم نفسها كفريق واحد في مقاربتها لصياغة مشروع حلٍ لحماية المقومات الوطنية او في مقاربتها لآليات الاصلاح السياسي والاقتصادي في بنية النظام اللبناني .
ان هذه الفئة تلتقي اطرافها على اعادة ترتيب الاولويات ، بدءاً من اعادة الاعتبار للدولة وتمكينها من بسط سيدتها على كامل التراب الوطني وللقيام بكامل وظائفها الرعائية والحمائية ، وتلتقي على سبيل المثال لا الحصر على رفض المفاوضات المباشرة مع العدو الصهيوني وحصر جدول المفاوضات غير المباشرة ويفضل ان تكون برعاية الامم المتحدة حول اليات انسحاب العدو وازالة اثار العدوان والعودة الى اتفاق الهدنة لعام ١٩٤٩، وعلى مقاربة قضية النزوح برؤية وطنية بعيداً عن التجاذب والاستثمار السياسي بمعاناة الناس الذين يواجهون ضغط النزوح والاثمان الباهظة التي دفعت من ممتلكاتهم وارزاقهم عدا العدد المرتفع للضحايا والجرحى والمفقودين والاسرى في مشهدية تشبه تلك التي عاشته غزة في تعرضها لحرب الابادة الجماعية التي شنها العدو عليها ولم يزل ، وهذه الفئة تتحمل مسؤولية ، لانها وهي تدرك حجم المخاطر المترتبة على تسيّد خطاب التخوين المتبادل المشحون بكل المغذيات الطائفية والمذهبية وارتفاع منسوب الاسفاف في لغة المخاطبة السياسية ، لم تبذل جهداً جدياً لتشكيل منصة سياسية تقارب الازمة بكل بعناوينها بخطاب وطني بعيد عن العبثية . وهذه الفئة في تعاملها مع معطى الواقع القائم والتي تقاربه تشخيصاً ومقترحات حلول نظرية ، تبدو اقرب الى الاستقالة من مهمتها ،علماً انها مهمة وطنية بامتياز. لانها وان لم تكن ذات وزن في المعادلة السياسية التي تفرض نفسها في مخرجات الحلول ، الا انها تبقى قادرة على تقديم طرح الخيار الثالث الذي يعارض ابقاء لبنان ساحة تدار منها مشاريع قوى الخارج الاقليمي ،والمشروع الايراني نموذجاً كما يعارض الاتجاه الذي يضع "البيض كله في السلة الاميركية" معتمداً عليها كوسيط وحيد فيما الواقع الفعلي انها طرف منحاز لا بل متحالف مع العدو الصهيوني وهو مايسقط عنه ميزة الوسيط المحايد والنزيه.
ان مبادرة هذه الفئة على اطلاق منصة سياسية وطنية ولو تحت عنوان اعلان مبادئ عامة لمخرجات حل وطني مطلوب اليوم واكثر من اي وقت مضى كونه حاجة وطنية ملحة ،وهناك اكثرية صامتة تنتظرها وترى فيها تعبيراً عما يختلج في نفسها خاصة اذا ما استوت على ركيزتين : الاولى ، توجيه خطاب تطمين للداخل اللبناني على قاعدة الاعتراف الوطني المتبادل ، والثاني، اطلاق خطاب وطني موحد من تحديات الاخطار الخارجية المحدقة بالمصير الوطني ،سواء تلك التي يمثلها تحدي الاحتلال الصهيوني ومشروعه التوسعي ، او تلك التي يمثلها التثقيل الايراني للبنان والتعامل مع لبنان من خارج منطق الدولة واستمرار استثماره بدماء اللبنانيين ومعاناتهم واضعاف دولتهم كما كان استثماره بدم الفلسطينيين ومعاناتهم وانقساهم السياسي الذي عمل على تغذيته وتجاوز شرعيته التمثيلية التي تجسدها منظمة التحرير الفلسطينية. وقبل ذلك استثماره بدم السوريين والعراقيين واليمنيين وحيث وصلت امداءات تغوله في العمق القومي العربي.
ان هذه الفئة الرابعة ونحن طرف منها ،غير معفية من المسؤولية ، لا بل مسؤوليتها المعنوية هي الاكبر ،انطلاقاً من ادراك بأن الفراغ الحاصل في ساحة العمل الوطني ، ماكان ليصل الى هذا المستوى من الفراغ لو لم تستقل قوى الاعتراض الوطني من مهمتها الوطنية التي تتجسد بتقديم البديل الوطني عبر توحيد القوى والخطاب الذي يحاصر الخطاب الطائفي وذاك المفتقر لضوابطة الوطنية والاخلاقية .ان لبنان مهدد اليوم واكثر من أي يوم مضى في خضم تصادمات الاستراتيجيات الدولية والاقليمية التي تنعكس عليه مباشرة ،باعتباره يدخل ضمن امداء ات المشروع الصهيوني ، والمشروع الامبريالي الاميركي والمشروع الايراني ، ولا ينقذ لبنان ويحد من مخاطر هذه المشاريع على وجوده ودوره وهويته ، الا بوحدة وطنية فعلية ، وان احداً غير معفي من تحمل مسؤولية مابلغته اوضاع اوضاع لبنان من تردٍ وتشظٍ ، سواء من انخرط وينخرط مباشرة في مشاريع القوى المتصادمة او بالانكفاء عن لعب الدور الذي تمليه المسؤولية الوطنية. واذا كانت القوى التي تنخرط في المشاريع المتصادمة سياسياً وميدانياً تتحمل مسؤولية مما آلت اليه الاوضاع ، فإن القوى الوطنية ليست معفية ، بل تتحمل المسؤولية من موقع الانكفاء ، لانه بإنكفائها تريح قوى الخطاب الطائفي والمرتهن للخارج وتمكنه من ملء الفراغ على قاعدة ان الطبيعة تأبى الفراغ. فهل تبادر القوى الوطني الى تقديم نفسها مرجعية وطنية ام تبقى اسيرة إنكفائها ؟ . انه تساؤل مطلوب الاجابة عليه من المترددين اولاً ، والان وليس غداً لان مايتهدد لبنان من مخاطر لايحتمل ترف الوقت والانتظار .

في ذكرى النكبة:
فلسطين بوصلة الاتجاه الصحيح

أحمد علوش

بالصبر والصمود، أحيا الفلسطينيون ذكرى نكبتهم الكبرى، وهم يعيشون أخطر مرحلة وأدقها في صراع وجودي تمسكاً بأرضهم، ودفاعاً عن هويتهم الوطنية وحقهم في العودة وتقرير المصير وإقامة دولتهم المستقلة. وإذا كان الفلسطينيون يواجهون بأجسادهم ولحم أطفالهم حرب الإبادة والتهجير في ظل ظروف مأساوية بالغة التعقيد وفي ظل انخراط أميركي مباشر في الحرب عليهم وتواطؤ دولي مريب، وفي ظل غياب عربي شبه تام لم يقدم أبسط مقومات الحياة من رغيف الخبز الى حبة الدواء، ولم تنجح الوساطات الناعمة لأعضاء مجلس سلام ترامب المزعوم من منع سياسة القتل اليومي في غزة ، ولا أن تبعد شبح الجوع إذ بات أكثر من ثمانين بالمئة من أبناء القطاع يواجهون خطر المجاعة الحقيقية، كما أن الاحتلال ينفذ سياسة التدمير والقتل وإن كانت بنظر البعض بوتيرة أقل، وهو الذي لم يلتزم بدعم من راعيه ترامب بأي من بنود "خطة السلام" إن كان في إدخال المساعدات المقررة، أو السماح للمرضى والجرحى بالخروج للعلاج تزامناً مع توسيع منطقة احتلاله التي اقتربت من ستين بالمئة من أراضي القطاع ومواصلة التدمير.وفي الضفة الغربية تتضح أكثر صورة هذا الوضع المأساوي سواء من خلال إجراءات الاحتلال بدءاً مما يتعرض له المسجد الأقصى إلى سياسة الاستيطان ومصادرة الأراضي وغيرها من الممارسات التي تسترجع ممارسات الراعي الأميركي تجاه السكان الأصليين والهنود الحمر، وفي ظل تهجير داخلي كخطوة أولى تتحين الفرص المناسبة لتنفيذه على مستوى واسع إلى خارج الأراضي الفلسطينية المحتلة.وإذا كان البعض يعتبر أن ممارسات الاحتلال تقوّض إمكانية قيام دولة فلسطينية مستقلة، فإن مثل هذا الأمر يبقى قاصراً وعاجزاً في تسليط الضوء على حقيقة المشروع الأميركي الصهيوني الهادف إلى اقتلاع الفلسطينيين من أرضهم في محاولة لإلغاء الهوية الوطنية الفلسطينية ومحاولات تصفية شاملة لقضيتهم الوطنية، ضمن رؤية شمولية أوسع تحاول إعادة رسم خارطة الوطن العربي على مختلف المستويات السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية وحتى الثقافية سعياً نحو شرق أوسط جديد أميركي المفهوم والموقع ، يلعب الكيان الاغتصابي فيه دور الواجهة والمنفذ الميداني، وهو الشرق الأوسط الذي بدأ يتشكل منذ غزو العراق واحتلاله وإسقاط نظامه الوطني. ففلسطين كانت وما تزال قضية العرب المركزية، وعلى أرضها يتحدد المستقبل العربي برمته فهي أمة قَدَها أن تكون وتتقدم وتصنع مشروعها النهضوي الجديد ومحاولات صياغة واقع جديد على حساب وجودها ودورها ومستقبلها محكوم عليه بالفشل.وإذا كان الفلسطينيون يقفون وحدهم في خندق الدفاع عن أمتنا العربية في هذه المرحلة من اللاتوازن فإن خيوط الأمل تبدو مبشرة مهما بدت ضعيفة ومفخخة بالألغام فالمقاومة الشعبية تتعمق ويثبت الفلسطينيون قدرتهم على ابتداع أساليبهم النضالية المناسبة في اللحظة التاريخية الراهنة مفتوحة الآفاق على وسائل نضالية جديدة كلما فرضت مجريات الميدان ذلك، وفي ظلمة هذا الليل الحالك، ومحاولات زرع الإحباط واليأس تبرز معطيات الأمل إذ بدأت تباشير استعادة وحدتهم الوطنية تشق طريق العودة إلى فضاءات الوطن، فالانتخابات البلدية التي جرت بغض النظر عن نتائجها ومن فاز ومن خسر شكلت بداية تؤشر لاستعادة وحدة الأرض وتجاوز معضلة الجغرافيا، إذ جرت في الضفة الغربية وكذلك على جزء من قطاع غزة (دير البلح) وهي بداية إيجابية يمكن البناء عليها من خلال عدة خطوات وإجراءات في الانتخابات المرتقبة للمجلس التشريعي والمجلس الوطني الفلسطيني المزمع إجراؤها في مرحلة لاحقة. وهنا يمكن القول أن حدة الانقسام في الساحة الفلسطينية بدأت تتراجع، فإذا كانت عقبات كبيرة تحول دون تقدم في الجانب السياسي، فإنه بدأ يسقط في الحيز الجغرافي وتستعاد وحدة غزة والضفة في مسيرة استعادة الوحدة الكاملة على كل المستويات.في ذكرى النكبة، وفي ظل الوضع الحالي الذي يسميه البعض النكبة المتجددة وفي أخطر مرحلة من مسيرة النضال الوطني الفلسطيني، وفي ظل ما يتعرض له الوطن العربي من مخاطر وتحديات تضع الجميع أمام مسؤولياتهم لا بد من التأكيد أن قضية فلسطين ستظل عصية على التصفية وستظل المحرك الأساس لكل الأحداث والتوترات والحروب في قلب الوطن العربي وعلى تخومه، وإذا كان ما يجري على أرضها شاهداً على المزيد من حالة التردي في الوطن العربي، فإن صمود شعبها وصبره ونضاله الدامي سيظل ركيزة الانطلاق نحو مستقبل عربي جديد، وفجر لا بد منه وليس على الجميع إلى العودة إلى الثوابت ففلسطينياً لا بد من مراجعة شاملة على كل المستويات، منظمة التحرير، السلطة، الفصائل إلخ بما يعزز صمود الشعب ونضاله ويعزز المقاومة الشعبية ويبدع أساليب نضالية مناسبة في هذه اللحظة التاريخية الحاسمة، كما على العرب على المستويين الرسمي والشعبي الخروج من دائرة رد الفعل إلى دائرة الفعل وهم قادرون بما يمتلكون من امكانات وما يستطيعون أن يوفروه من قدرات على تغيير كل المعادلات القائمة واستعادة زمام المبادرة، وهي مهمة ملحة ومطلوبة وضرورية في هذا الوقت بالذات ، لتظل فلسطين صانعة الحدث وبوصلة الاتجاه الصحيح.

بسم الله الرحمن الرحيم
في الذكرى ال ٧٨ للنكبة
فلسطين عصية على النسيان

يحيي الشعب العربي الفلسطيني الذكرى ال ٧٨ للنكبة والتي تصادف اليوم الجمعة الموافق ٢٠٢٦/٥/١٥ وعادة ما ينظم المسيرات والاعتصامات والمهرجانات في الداخل والشتات مذكرا العالم ما تعرض له الشعب الفلسطيني من ظلم وقتل وتهجير من قبل العصابات الصهيونية المدعومة من الغرب وخاصة بريطانيا حيث امدت هذه العصابات بالسلاح والعتاد والاموال وكانت نتيجة القتل والتهجير تدمير اكثر من ٥٣١ قرية فلسطينية ازالها الاحتلال وهجر بقوة السلاح اكثر من ٨٠٠ الف فلسطيني بدعم من بريطانيا ليقيم على انقاضها كيانه الدموي لكن ذاكرة الشعب العربي الفلسطيني الحية لن تنسى شبرا واحدا من ارضه وسيظل حاضرا في ذاكرتة حتى اقتلاع هذا الكيان المسخ الذي ما زال يعيث قتلا وتشريدا لهذا الشعب العظيم الصامد والصابر .

يا ابناء شعبنا العربي الفلسطيني
يا ابناء امتنا العربية المجيدة

وفي ظل تواطئ الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها وصمت عالمي مريب تستمر حرب الإبادة الجماعية والتجويع التي يمارسها العدو النازي بحق شعبنا الفلسطيني في قطاع غزة رغم مرور ٢١٥ يوما على اتفاق وقف اطلاق النار ادى الى استشهاد ٨٥٠ شهيدا وجرح اكثر من ٢٥٠٠ جريح ليرتفع عدد الشهداء والجرحى ،منذ السابع من اكتوبر عام ٢٠٢٣ الى اليوم اكثر من ٢٦٥ الف بين شهيد وجريح ومفقود ٧٠٪ منهم من النساء والاطفال ونفذت حكومة الاحتلال اكثر من ٢٠ الف حالة اعتقال ومارست شتى انواع التعذيب بحق اسرى قطاع غزة ومارست ايضا بحقهم الاخفاء القسري اضافة الى تدميراكثر من ٨٥٪ من المنازل والمنشأت بما فيها المؤسسات الصحية والتعليمية والدينية واستمرار اغلاق كافة المعابر بما فيها معبر رفح الامر الذي ادى الى محاصرة قطاع غزة بالكامل ،اضافة الى الانتهاكات والاعتداءات والاقتحامات المتواصلة في الضفة الغربية والقدس المحتلة،من قبل جيش الاحتلال ومستوطنيه وإصرار الحكومة الصهيونية المتطرفة على تنفيذ مخططات الضم والتوسع والتهجير القسري والمصادقة على اقامة ١٠٣ مستوطنات جديدة ، وتصفية قضية اللاجئين عبر الاستهداف الممنهج لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين"الأونروا"، وحول القانون العنصري والاجرامي الصهيوني والذي يدعو الى اعدام الاسرى الفلسطينيين تدعو الجبهة جماهير شعبنا والمؤسسات الدولية الى اكبر حملة شعبية دولية لرفض واستنكار

جبهة التحرير العربية

قانون ما يسمى اعدام الاسرى وتؤكد ان مقاومة الاحتلال حق مشروع كفلته كافة القوانين والمعاهدات الدولية

ولمواجهة الظروف الراهنة والتي تعد الاسوأ في تاريخ الشعب الفلسطيني تدعو جبهة التحير العربية الى ما يلي :

اولا : تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية ضمن اطار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا العربي الفلسطيني .

ثانيا: التوجه إلى الأحزاب والقوى العربية المؤيدة لحق شعبنا وإعادة تشكيل الجبهة الوطنية المؤيدة للثورة الفلسطينية.

ثالثا: التوجه إلى المؤسسات الدولية ومنها محكمة الجنايات الدولية ومحكمة العدل الدولية وفضح السياسات العنصرية التي تمارسها إسرائيل ضد شعبنا من جرائم وحرب ابادة وتفرقة عنصرية

رابعا: تفعيل مقاطعة المنتجات الصهيونية، ودعم حركة المقاطعة الدولية فمن غير المعقول أن يستمر العدو الصهيوني بقتل وابادة شعبنا وجني أرباح تقدر بالمليارات جراء بيع منتجاته في الأراضي الفلسطينية والبلاد العربية والاسلامية واستخدامها بمجهوده الحربي تحية لابناء شعبنا في الجليل والمثلث والساحل والنقب والقطاع والضفة وهم يتصدون ببسالة لمخططات العدو الصهيوني بالضم والتوسع والتهجير القسري. وتتوجه الجبهة بالتحية لابناء شعبنا الصامد والصابر ومقاومته الباسلة في قطاع غزة والضفة والقدس ولابناء شعبنا في كافة اماكن تواجده وتتوجه بالتحية ايضا لجماهيرنا العربية ولشعوب العالم والتي ملأت الميادين والجامعات نصرة لشعبنا واستنكارا لجرائم الاحتلال الصهيوني.النصر لشعبنا والرحمة للشهداء والحرية للاسرى والشفاء للجرحىوانها لثورة حتى التحرير

جبهة التحرير العربية
الامانة العامة رام الله
٢٠٢٦/٥/١٥

تنظيم البعث العربي الاشتراكي
قطر المغرب
أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة

بيان في الذكرى الثامنة والسبعين للنكبة يمر على فلسطين أمتنا العربية اليوم الخامس عشر من أيار ماي ٢٠٢٦ الذكرى الثامنة والسبعون لنكبة فلسطين، النكبة التي لم تكن مجرد حدث عابر في التاريخ، ولا مجرد مأساة إنسانية محدودة في الزمن، بل كانت وما تزال أخطر مشروع استعماري استيطاني إحلالي شهدته الأمة العربية في العصر الحديث، حين جرى اقتلاع شعب عربي أصيل من أرضه التاريخية فلسطين، وتدمير مدنه وقراه، وتشريد الملايين من أبنائه، وإقامة الكيان الصهيوني الغاصب فوق الأرض العربية الفلسطينية بدعم مباشر من الإمبريالية العالمية وعلى رأسها الاستعمار البريطاني ثم الأمريكي والغربي.إن ذكرى النكبة ليست مجرد استحضار لآلام الماضي، بل هي مناسبة نضالية متجددة تؤكد أن فلسطين ستظل القضية المركزية للأمة العربية، وأن جرائم العدو الصهيوني المتواصلة منذ سنة ١٩٤٨ وحتى اليوم لم ولن تنجح في كسر إرادة شعبنا الفلسطيني المقاوم، ولا في تصفية القضية الفلسطينية، رغم كل المجازر والحروب والحصار والتجويع وسياسات التطهير العرقي والإبادة الجماعية.ثمانية وسبعون عاماً من الاحتلال والقتل والتشريد والتهجير القسري، وثمانية وسبعون عاماً من الصمود الأسطوري لشعب عربي مناضل رفض الاستسلام والخضوع، وتمسك بحقه التاريخي الكامل في أرضه ووطنه وهويته الوطنية والقومية، مؤمناً بأن فلسطين العربية من البحر إلى النهر ستبقى عربية مهما طال زمن الاحتلال، ومهما اشتدت المؤامرات ومشاريع التصفية والتطبيع.لقد شكلت نكبة ١٥ أيار / ماي ١٩٤٨ جريمة تاريخية كبرى بحق الأمة العربية جمعاء، حين ارتكبت العصابات الصهيونية أبشع المجازر بحق أبناء شعبنا الفلسطيني، ودمرت أكثر من ٥٣١ قرية ومدينة فلسطينية، وقتلت عشرات الآلاف من المدنيين الأبرياء من النساء والأطفال والشيوخ، وشرّدت بالقوة والإرهاب أكثر من ٨٠٠ ألف فلسطيني من أرضهم التاريخية، في جريمة تطهير عرقي ممنهجة نكبة ١٩٤٨ قد مثلت بداية المشروع الصهيوني الاستيطاني فوق أرض فلسطين العربية، فإن ما يتعرض له شعبنا الفلسطيني اليوم، وخاصة في قطاع غزة الصامدة، يمثل امتداداً مباشراً لذلك المشروع الإجرامي القائم على الإبادة والاقتلاع والتدمير والحصار والتجويع، في ظل صمت دولي مخز وتواطؤ إمبريالي مفضوح، ودعم أمريكي وغربي غير محدود للكيان الصهيوني المجرم.إن قطاع غزة الذي يواجه منذ سنوات حصاراً ظالماً وعدواناً متواصلاً، تحول منذ السابع من أكتوبر ٢٠٢٣ إلى ساحة لإحدى أبشع جرائم الإبادة الجماعية في التاريخ الحديث، حيث ارتكب العدو الصهيوني آلاف المجازر الوحشية بحق المدنيين العزل، مستهدفاً الأحياء السكنية والمستشفيات والمدارس ومراكز الإيواء ودور العبادة والبنية التحتية، في محاولة يائسة لتركيع شعبنا الفلسطيني وكسر إرادته .لقد كشفت جرائم الاحتلال الصهيوني في غزة والضفة الغربية والقدس عن الطبيعة الحقيقية لهذا الكيان العنصري الإجرامي، الذي لا يؤمن إلا بلغة القتل والإرهاب والاستيطان، والذي يمارس أبشع أشكال الفاشية والعنصرية ضد شعبنا الفلسطيني، وسط دعم أمريكي وغربي سياسي وعسكري وإعلامي، وصمت رسمي عربي مخجل، بل واندفاع بعض الأنظمة العربية نحو المزيد من التطبيع والتحالف مع العدو الصهيوني، في خيانة واضحة لدماء الشهداء ولمبادئ الأمة العربية.إن تنظيم البعث العربي الاشتراكي – قطر المغرب، وهو يخلد هذه الذكرى الأليمة، يؤكد أن القضية الفلسطينية ليست قضية شعب فلسطين وحده، بل هي قضية الأمة العربية المركزية، وقضية كل الأحرار في العالم الذين يرفضون الاحتلال والاستعمار والعنصرية والهيمنة الإمبريالية.كما نؤكد أن حقوق شعبنا الفلسطيني في تحرير كامل ترابه الوطني التاريخي من البحر إلى النهر، وفي العودة الكاملة للاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم التي هُجّروا منها قسراً، وفي إقامة دولته الوطنية الحرة فوق كامل التراب الفلسطيني

للتصرف ولا تسقط بالتقادم، ولا يمكن لأي اتفاقيات استسلام أو مشاريع تطبيع أو ضغوط دولية أن تلغيها أو تنتقص منها.وإننا نعتبر أن كل مشاريع التسوية والتفريط والتطبيع التي تحاول فرض الأمر الواقع على الأمة العربية قد سقطت أمام صمود شعبنا الفلسطيني ، وأن العدو الصهيوني، رغم تفوقه العسكري والدعم الإمبريالي الذي يتلقاه، فشل في تحقيق أهدافه الاستراتيجية المتمثلة في تصفية القضية الفلسطينية وكسر إرادة شعبنا الفلسطيني . نحيي بإجلال وإكبار صمود شعبنا الفلسطيني البطل في غزة والضفة الغربية والقدس والأراضي المحتلة سنة ١٩٤٨ ومخيمات اللجوء والشتات.وإننا في تنظيم البعث العربي الاشتراكي – قطر المغرب، نثمن عالياً المواقف الشعبية الحرة التي عبر عنها شعبنا المغربي ، من خلال المسيرات والوقفات الاحتجاجية الحاشدة التي عمت مختلف المدن المغربية دعماً لفلسطين ورفضاً للتطبيع مع الكيان الصهيوني.كما نحيي كافة القوى الوطنية والمناضلة وفي مقدمتها الجبهة المغربية لدعم فلسطين وضد التطبيع، وكل الهيئات والفعاليات الشعبية والنقابية والحقوقية والشبابية والطلابية التي واصلت نضالها المبدئي دعماً للقضية الفلسطينية، ورفضاً لكل أشكال الاختراق الصهيوني لبلادنا.إننا نعتبر أن التطبيع مع العدو الصهيوني يشكل طعنة في ظهر الشعب الفلسطيني وخيانة للأمة العربية، ومحاولة خطيرة لشرعنة الاحتلال الصهيوني وجرائمه، ولذلك فإن معركة إسقاط التطبيع تبقى واجباً وطنياً وقومياً وأخلاقيا.إن تنظيم البعث العربي الاشتراكي – قطر المغرب، يدعو جماهير شعبنا المغربي وقواه الحية إلى مواصلة التعبئة الشعبية الواسعة والانخراط المكثف في كافة الأشكال النضالية الداعمة لفلسطين، والتصدي لكل محاولات الاختراق الصهيوني والتطبيع والاستلاب الثقافي والسياسي والاقتصادي في المغرب .كما يدعو جماهير الأمة العربية وأحرار العالم إلى تكثيف الضغط الشعبي والسياسي والإعلامي من أجل:* فك الحصار المفروض على قطاع غزة.* فتح كافة المعابر وإدخال المساعدات الإنسانية والطبية بشكل عاجل . محاكمة قادة الكيان الصهيوني كمجرمي حرب على جرائمهم ضد الإنسانية بحق الشعب الفلسطيني.* إلغاء كل اتفاقيات التطبيع مع العدو الصهيوني وإغلاق مكاتبه وطرد ممثليه من الأقطار العربية.* * دعم صمود الشعب الفلسطيني ومقاومته المشروعة حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني.* حماية مدينة القدس العربية والمقدسات الإسلامية والمسيحية من مخططات التهويد والتدنيس. إطلاق سراح الأسرى والأسيرات الفلسطينيين من سجون الاحتلال الصهيوني.إن ذكرى النكبة ستظل شاهداً على حجم الجريمة التاريخية التي ارتكبت بحق فلسطين والأمة العربية، لكنها ستظل أيضاً شاهداً على عظمة صمود شعبنا الفلسطيني وتمسكه بحقوقه الوطنية والقومية، وإيمانه الحتمي بزوال الاحتلال الصهيوني مهما طال الزمن.وإننا على يقين بأن تحرير فلسطين قادم لا محالة ،وان الاحتلال الصهيوني الى الزوال *عاشت فلسطين حرة عربية من البحر إلى النهر وعاصمتها القدس الشريف**المجد والخلود للشهداء الأبرار**الحرية للأسرى والأسيرات في سجون الاحتلال الصهيوني**الخزي والعار للمطبعين والمتآمرين على القضية الفلسطينية*

صادر عن تنظيم البعث العربي الاشتراكي
قطر المغرب

نتنياهو ورحلة السقوط

أحمد علوش

يعتبر رئيس وزراء العدو نتنياهو الحرب سبيله للبقاء في زعامة الكيان الاغتصابي ووسيلة النجاة من السجن الذي ينتظره رغم جرعات الإنعاش من صديقه ترامب، فهو يمزج بين طموحاته السياسية وأهداف كيانه العنصرية في الإبادة والقتل والإجرام، إلا أن نتنياهو يتجرع السم ويبتلع المر وهو يرى كل ما بنى حساباته عليه ينهار ويتكرر سقوط الهيكل على رأسه.نتنياهو ،

الاحتمال الراجح لمصيره السياسي ،انه يكتب الفصل الأخير من نهاية مسيرته السياسية، فهو لم يستطع رغم تغوله في الجريمة وبلاغته الخطابية أن يضمن عدم سقوطه في انتخابات الكنيست القادمة في أيلول القادم، ليفسح المجال لمجرم آخر مكانه انطلاقاً من فهم أن العنصرية والإجرام والإبادة لم تكن صفات يملكها سياسي واحد بين السياسيين الصهاينة الذين يلتقون في الأهداف ويختلفون في الحسابات الشخصية وبعض التفاصيل .ففي غزة ورغم ماارتكبه من جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية سيحصد الخيبة والفشل كما في الضفة الغربية وقد أثبتت سنوات الصراع الطويل مع الفلسطينيين قدرتهم على المطاولة كما قدرتهم على الصمود، ويستطيعون في كل المراحل انتزاع النصر من عيون أعدائهم، وهم يتمسكون بأرضهم وهويتهم وحقهم التاريخي والثابت في وطنهم.

أما الشرق الأوسط الجديد الذي وعد به ،فسيظل حلماً صعب المنال، وهو في القياسات الأمريكية شرق أوسط أميركي بواجهة صهيونية، واتفاقات "إبراهام" التي لم تستطع رغم عوامل الضعف والتراجع أن تتسلل إلى الجسد العربي الذي ما زال يملك مناعة كافية للمقاومة.أما داخل كيان الاغتصاب فإن الانقسام والأزمات تتعمق كنتيجة طبيعية لشعور الجميع أن شعور عدم الانتماء هو الغالب في تجمع شذاذ الآفاق، وهو أحد العوامل الهامة والأساسية في الانهيار المحتوم لهذا الكيان.فنتنياهو الذي يسعى لاطالة امد الحروب ، لتاخير استحقاقات المحاسبة والمساءلة عن الفساد والجرائم سيساق إلى السجن ليكون أول من يكتوي بنار أراد بها إحراق الفلسطينيين فإذا به يحرق نفسه.

قد تكون نهاية نتنياهو في السجن كسياسي فاسد وسيظل مطلوباً للمحكمة الجنائية الدولية كمجرم حرب، والطفل الفلسطيني الذي يبحث عن الماء في رمال غزة رافعاً سيبقى يرفع علم فلسطين، علم الحرية والعدالة والإنسانية وسيبقى شاهداً على جريمة العصر، جريمة الابادة الجماعية التيرتعرض لها شعب فلسطين في غزة وبعدها الضفة والقدس، ومعبراً من خلال تشبثه بارضه عن إرادة الحياة المتجذرة في نفسه.

ماذا تبقّى لدى عمال لبنان من حماسة كي يحتفلوا في الاول من أيار!

نبيل الزعبي

هل العيد احتفاءٌ بالذكرى ام مناسبةٌ للتدبُّر في المعاني التي يحتفل بها من يعنيهم العيد !

وماذا يقول عمال لبنان هذه الايام وأشقاؤهم في الجنوب والضاحية والبقاع وبيروت والجبل قد امضوا اياماً وليالي وهم يفترشون الأرصفة والطرقات في العراء ليعودوا إلى قرى جرفها العدو الصهيوني وما عاد من طموح يعنيهم سوى بضعة أمتار لخيمةٍ هزيلةٍ تقيهم الصقيع والمطر ، هذا ان وُجدَت !

وبأيّة روحيةٍ يستقبل الآخرون هذا العيد والقانون الظالم للإيجارات قد استهلّ تطبيقه وبات التشرُّد يهدد آلاف العائلات اللبنانية بالطرد من بيوتهم لتتساوى الهموم بين اللبنانيين :

-الذين يتوَقوْن الموت على ايدي السفّاحين الصهاينة ومجازرهم التي لا تميّز بين الحجر والزرع والبشر ، والرازحين تحت جبروت الإجرام الداخلي المزمن الذي ترك قضايا المستأجرين عالقةً لعقودٍ وعقود من السنين لتستقر اليوم على ابشع حالات التهجير القسري التي تنتظر آلاف عائلات المستأجرين وجلّ هؤلاء عمالٌ فقراء او متوسطي الحال والحيلة يشكّلون الغالبية العظمى من الشعب اللبناني ،

يتساوون فيما بينهم هموماً وقلقاً على المصير هذه الايام وكأن الأقدار قد فرضت عليهم ان يتوحدوا وهم العاجزون عن ذلك ! يقودنا ما تقدّم إلى ما تم استهلاكه من شعارات برّاقة لطالما ترافقت عاماً بعد عام مع حلول الأول من ايار الذي يعني عمال العالم عامة ومن الطبيعي ان ينسحب ذلك على عمال لبنان الذين كان شعار : "يا عمال لبنان اتحدوا" يترافق دائماً مع احتفالهم بالذكرى فيحسب لهم النظام الف حساب وحساب مع كل نزول إلى الشارع ومطالبات بتحسين اوضاع الطبقة العاملة تحت طائلة العصيان وإسقاط الحكومات ولعمري ما كان ذلك تعبيراً مجازياً حينها وانما حقائق دامغة كرستها وحدة الطبقة العاملة اللبنانية يوماً قبل ان تخترق جسدها لوثة الانقسام الطائفي وبشكلٍ سافر ووقح منذ حرب السنتين في العام ١٩٧٥ والبدء التدريجي الممنهج في تدجين كل عمل نقابي ومطلبي وإلحاقه في المكاتب المسماة "عمالية" المستحدثة للميليشيات التي أفرزتها تلك الحرب المشؤومة ليتحول النضال العمالي النقابي المطلبي إلى "فولكلور" اقتضته مصالح الطبقة السياسية وشروط العمل تحت عباءتها وهي التي لم تكتفِ بالإجهاز على كل مكتسبات العمال

فحسب وانما ألحقتهم داخل حظائرها المذهبية وبات لكل حظيرة نقاباتها المنضوية في اتحاد "صوري" يديره اتباع اتخذوا لأنفسهم صفة "قيادات" لا تملك من ملكات القيادة حتى الحد الادنى من الانتماء العمالي والتثقيف النقابي وما هو مطلوب منها من نشر وإرساء وعي وتضامن عمالي حقيقي عابر للطوائف والمناطق ، في الوقت الذي حورب ولم يزل كل مشروع نقابي مستقل ليواجه بامكانياته المتواضعة وب"اللحم الحي" تحالفات السلطة والمال السياسي ونفوذ ميليشيات الطوائف والمذاهب التي فرضت على كل فردٍ وكيان عمالي ونقابي ان يلتحق داخل حظائرها التي باتت معتمدة لدى "الدولة العميقة" ضمن العُرف السائد (ستة وستة مكرر) والتي بموجبها تتوزع المغانم والوظائف والمحسوبيات على الطوائف والمذاهب منذ عهد الاستقلال المزعوم وما حمله من اعراف لا دخل لها بالقوانين ومصالح العمال باستثناء ما تم زرعه في مرافق الدولة ومفاصلها من ادوات فساد وإفساد .هذه الأدوات هي من تراها في مقدمة من يحتفل بذكرى الاول من ايار كالعادة كل عام ويعتلي رموزها المنابر ، مشيدين بجهود اولياء نعمتهم اولاً بأول وما قدموه من خدمات "جُلّى" للبلد ليس من أولوياتها بالتأكيد هموم الطبقة العاملة اللبنانية وما تتوق اليه من رفع مستوى معيشتها وتوفير فرص العمل للجيوش المليونية التي تعاني البطالة او المهددة بانهيار سقوف الابنية على رؤوسها ،وانما يكون حتماً في جلّ اهتماماتها استنهاض مشاعر الجمهور - القطيع في هذا المقلب وتخويفه مما هم في المقلب الآخَر لتكتمل دوامة الأطباق على كل صوت نقابي مستقل يتجرأ على مواجهة هؤلاء ، ترغيباً كان ذلك ب"جزرة" إغراءات الدخول إلى الحظيرة ، ام ب"عصا" الترهيب لكل من يقفز من سياجها لتكتمل مروحة الفساد والإفساد النقابي متجاوزةً الطبقة العاملة اللبنانية وقريناتها الطبقات الوسطى وما فوقها ويتساوى اللبنانيون جميعاً على طريق الجلجلة والعذاب وبات على الشعب اللبناني مجتمعاً الوحدة والتضامن ، ليس حفاظاً على النضال العمالي النقابي المطلبي وحسب وانما على وجود شعب باكمله يُحتَضَر ولم يعد امامه من عبارات يرفعها هذه الايام سوى :نكون او لا نكون !

في عيد العمال العالمي.

تجمع المرأة اللبنانية :

لازالة الفجوة في الحقوق بالنسبة للمرأة العاملة

لمناسبة الاول من ايار ،اصدر تجمع المرأة اللبنانية بياناً بالمناسبة ،في مايلي نصه. في الأول من ايار، عيد العمال، نتوجه بتحية تقدير واعتزاز إلى جميع العاملات والعمال، الذين يشكّلون الركيزة الأساسية لبناء المجتمعات وصمودها. ونخصّ بالذكر النساء العاملات، اللواتي يواصلن نضالهن اليومي في مواجهة أشكال متعددة من التمييز والإجحاف في بيئات العمل، سواء في الأجور غير العادلة، أو محدودية فرص التقدّم، أو ضعف الحماية الاجتماعية والقانونية.لا تزال النساء العاملات يعانين من فجوة واضحة في الحقوق مقارنة بنظرائهن الرجال، رغم ما يقدمنه من كفاءة والتزام في مختلف القطاعات. وتزداد هذه المعاناة حدّة في ظل الأزمات والحروب، حيث تتحمّل النساء أعباء مضاعفة، بين مسؤوليات العمل ورعاية الأسرة، في ظروف اقتصادية واجتماعية قاسية، مع غياب الحد الأدنى من الأمان والاستقرار.ولا يمكن في هذا السياق إغفال معاناة المرأة الجنوبية العاملة، التي ارتبطت أرضها بكرامتها وسبل عيشها. فقد واجهت هذه المرأة تحديات قاسية، حيث عملت في أرضها وبيتها، وساهمت في دعم أسرتها والمجتمع من حولها. الا أن الحروب والاعتداءات المتكررة أجبرتها على ترك أرضها والنزوح قسراً، ما ضاعف من معاناتها،

وفرض عليها أعباءً إضافية في بيئات جديدة تفتقر إلى أبسط مقومات الحياة الكريمة، دون أن تتخلى عن دورها في الصمود والكفاح.في لبنان، خاضت النساء العاملات نضالات طويلة على مدى عقود لانتزاع حقوق أساسية، وقد تحقّقت بعض المكتسبات المهمة، من بينها:إقرار مبدأ المساواة في الأجر في بعض القطاعاتتحسين شروط إجازة الأمومة وتمديد مدتهاإدخال تعديلات قانونية لمكافحة التحرّش في أماكن العملتعزيز مشاركة النساء في النقابات والحياة العامةزيادة الوعي المجتمعي حول حقوق المرأة العاملةورغم هذه الإنجازات، لا يزال الطريق طويلاً لتحقيق العدالة الكاملة والمساواة الفعلية.في هذا اليوم، نؤكد على ضرورة الاستمرار في دعم قضايا النساء العاملات، والعمل على سنّ وتطبيق قوانين عادلة تحمي حقوقهن، وتكفل لهن بيئة عمل آمنة وكريمة. كل عام وجميع العاملات والعمال بألف خير،مع أمل بمستقبل أكثر عدلاً وإنصافاً، حيث تُصان كرامة الإنسان، وتُحترم حقوقه دون تمييز.

تجمع المرأة اللبنانية. الاول من ايار ٢٠٢٦.

لبنان ، الساحة المفتوحة على كل احتمالات التفجير الداخلي

[من يمثل المقتولين في هذا البلد !]

نبيل الزعبي

ليس من عاش حرب السنتين واكتوى بنارها وآلامها غير المتوقفة حتى اليوم كذاك الذي يجلس صباحاً ومساء وفي يديه حاسوب شخصي او هاتف محمول يبث من خلالهما سمومه وتُرّهاته ليرميها على الآخرين دون ادنى شعورٍ بالمسؤولية او وخزة ضمير . ينطبق ذلك على حديثي التجربة ومراهقي السياسة بقدر ما يسحب نفسه على الوسائل الإعلامية الكبرى ،منها الواسعة الانتشار كما على وسائل التواصل الاجتماعي والتقنية الحديثة التي جعلت من كلّ فردٍ "صاحب" وسيلةٍ إعلامية ورئيس تحرير وإعلامي المعي تجعلك تترحّم على ايام صحافة لبنان الزاهرة وأقلامها الكبار وتتساءل عن جدوى وجود كليات الإعلام في لبنان وهل من ضرورةٍ لشهاداتها الأكاديمية طالما الامية المتفشية هي صاحبة القول الفصل هذه الايام في تحريك غرائز الشارع وتوجيهها حسب مقتضيات "بارود" التفجير الذي لا يخلو منها شارعٌ دون الآخر في بلدٍ تحول إلى ساحات وكنا نحسب انه الدولة التي نروم واذا ب"أخاديد" الكراهية والتخوين الداخلي تسد علينا كل المنافذ والطرقات المؤدية إلى وطنٍ حقيقي يجنبُّنا الهاوية التي لم يزل العقلاء والمخلصون يعملون على إخراجنا من إفرازاتها ومحو بصماتها من صفحات تاريخنا المشترك طوال السنين الماضية حفاظاً على عيشنا الواحد الذي هو صمام امان وجودنا وبقائنا ولا نتساوى بدونه مع بقية الشعوب في امتلاك حقوق الامن والاستقرار والعيش الكريم . ان ما يؤسف له حقاً ان الأدوات الداخلية العاملة على اثارة الفتنة هذه الايام ، لا تعرف عن الحرب ولا عن مفاعيلها كما هم الذين يقفون وراءهم ويدركون تماماً مخاطر هذا "المهوار"الذي يزجُّون فيه بعض المتحمسين والسُذّج الذين، فيهم من يعلم عن سابق تصوّرٍ وتصميم وفيهم من تقوده العاطفة والغريزة فيترك ل"مشغليه"استثماره وهؤلاء تحديداً لا تصح فيهم مطلقاً مقولة السيد المسيح عن الضالين من اتباعه : (سامحهم يا أبتاه فإنهم لا يعلمون ماذا يفعلون) كونهم لا يستحقون المسامحة اولا وغافلون عما تجني ايديهم من تخريب ومواقف فتنويةٍ ثانيا . في العام ١٩٧٥ وتحديدا يوم الثالث عشر من شهر نيسان وعقب انطلاق شرارة حرب السنتين إثر حادثة بوسطة عين الرمانة المشؤومة ، ثمة شعارٍ جرى تداوله على نطاقٍ واسع هاتيك الايام فحواه : (لا تسألوا عن اسباب ما جرى في عين الرمانة ، اسألوا عن القلوب الملآنة)ولكم كنا عفويّين عندما صدّقنا ان تلك القلوب قد تصافت وان فيها من الشرايين ما هو اصلب من "الجذور العميقة التي لا تخاف الرياح"والقول هنا مقتبسٌ عن الشاعر محمود درويش الذي خبر من الخوف على الوحدة الوطنية الفلسطينية ما نخافه اليوم على عيشنا المشترك ووحدتنا وما عاد امامنا سوى جذورنا المشتركة تدفعنا إلى التشبُّث بوطنٍ لا يجوز ان نرسمه في أحلامنا وتخيلاتنا بعد اليوم وانما لنحفر باظافرنا وبكل ما نملك من مقوّمات حياةٍ وبقاء من اجل قيامته ونحن امام اكثر من مشهديةٍ مخزية لا تكتفي بمن يعمل على طريقة هدم السقف الجامع لنا كلبنانيين على طريقة (عليّي وعلى اعدائي) إلى من يتباهون بالعمالة للخارج علانيةً ليخدمون العدو الصهيوني مرتين ، سواء بغبائهم وهو يقدّمون الذرائع للتدخل الخارجي في شؤوننا الداخلية او الداعين إلى تقديم هذه الخدمة بالمجان الى عدوٍ وجودي لم يعد يكتفي بقتل البشر واحراق الارض والشجر وانما يطالبنا اليوم بالركوع والاستسلام ليطال منا كل ذرة كرامة وشرف وكبرياء وطني ، الى الآخرين الذين يروِّجون للتقسيم تحت مسمى الفدرلة وتزيين حسناتها للبنانيين على شاشات التلفزة وإقناعهم بانهم "شعوب" مختلفة بحيث يُوَزَّع البلد عليهم ازقةً وشوارع وحاراتٍ بالتساوي وتتحيّر كيف يوائم هؤلاء بين وجودهم داخل حكومةٍ جامعة تحمل صفة الوحدة الوطنية ويعملون على تقويض هذه الوحدة واقناع البلهاء والسُذَّج بافكارهم ومشاريعهم .

ما يقتلنا في الصميم ان كل المتطاولين على سيادة البلد وأمنه واستقراره متواجدون في حكومةٍ واحدة أردناها حكومة عتيدة لا تجمع أضداد متنافرين ، كل طرفٍ فيهم يتوجه بخطابه نحو جمهوره الخاص ويجد من يصفق له من هذا المقلب وذاك ،اما الأكثرية الصامتة من الشعب اللبناني فلسان حالها اليوم ما كانت عليه حال الرئيس الراحل تقي الدين الصلح عندما احتدم النقاش بينه واحد قادة الفصائل المسلحة الكبار إبان حرب السنتين حول العناصر غير المنضبطة حيث انتفض الأخير في وجهه قائلاً : نحن نمثل القوى الكبرى على الارض ونمثل المقاتلين فأنتم من تمثلون ؟وليجيبه الرئيس الصلح على الفور : نحن نمثل المقتولين .* وما اشبه اليوم بالبارحة !

*موقع مركز الامام موسى الصدر للأبحاث والدراسات ، ٢٩ آب ٢٠٠٢ .

لقاء بين الشيوعي وحزب الطليعة

زار وفد من حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي برئاسة المحامي حسن بيان مركز الحزب الشيوعي في بيروت حيث استقبلهم الأمين العام للحزب حنا غريب وضع الوفد الزائر قيادة الشيوعي في أجواء المؤتمر القومي الذي أنهى أعماله، وقدموا وثائق المؤتمر لقيادة الشيوعي. ثم تم مناقشة المستجدات السياسية في ظل العدوان الصهيوني المتواصل على لبنان. كما ناقش الطرفين العلاقة الثنائية بين الحزبين كما الوضع الداخلي.

حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي
يزور منظمة العمل اليساري الديمقراطي العلماني

في إطار اللقاءات الدورية بين حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي ومنظمة العمل اليساري الديمقراطي العلماني، زار ظهر اليوم الخميس ٧ ايار ٢٠٢٦، الرفيق حسن بيان رئيس الحزب والرفيقين محمود ابراهيم عضو القيادة القطرية ورائد همدر عضو مكتب العلاقات الوطنية ، مركز المنظمة واستقبلهم الرفاق زكي طه ومحمود قميحة وجمال حلواني رئيس واعضاء المكتب التنفيذي.

كان اللقاء فرصة عرض فيها رفاق حزب الطليعة لنتائج المؤتمر القومي الثالث عشر لحزب البعث العربي الاشتراكي وقدما للمنظمة الوثائق السياسية الصادرة عنه. وشكل اللقاء أيضاً فرصة جرى فيها استعراض الوضع السياسي العربي واللبناني في ظل الحرب الاميركية الاسرائيلية المفتوحة على المنطقة بكل ما تنطوي من أهداف عدوانية غايتها السيطرة عليها وأخضاع شعوبها وبلدانها ونهب مواردها،وتصفية القضية الفلسطينية.

واعتبر الطرفان أن التحديات التي يواجهها لبنان راهناً، لا تقتصر على وقف الحرب الاسرائيلية التدميرية التي يتعرض لها، من أجل وضع حد لعمليات القتل والتهجير وتدمير واحتلال عشرات المدن والبلدات والقرى، بل تتعداها إلى مواجهة المخاطر الوجودية التي تهدد لبنان، والتي تتطلب مسارعة المسؤولين إلى عقد مؤتمر وطني انقاذي بمشاركة جميع القوى السياسية، غايته التأكيد على وحدة الارض والشعب والمؤسسات وتثبيت السلم الاهلي، وإعادة الاعتبار للدولة ورفض جميع محاولات الالحاق والاستتباع لأي من المحاور الخارجية، مما يستدعي توحيد القرار الوطني وحصر مسؤولية التفاوض بالدولة اللبنانية، وتحديد الثوابت الوطنية التي تضمن استعادة السيادة الوطنية، ورفض التنازل عن أي من الحقوق الوطنية، بما فيها القبول بشروط العدو. وأكد الطرفان على أهمية الصمود السياسي والاجتماعي في مواجهة العدوان الصهيوني والضغوط الخارجية، وشددا على ضرورة احتضان النازحين ورفض خطاب التحريض الطائفي والتخوين السياسي والسعي بكل الوسائل المتاحة لاستنهاض القوى الديمقراطية ودعوتها للاضطلاع بمسؤولياتها الوطنية وصياغة خطاب توحيدي داعم لدور الدولة. كما توافق الطرفان على متابعة التواصل وتنسيق الجهود.

بيروت ٧ أيار ٢٠٢٦

حركة الناصريين المستقلين [المرابطون]
تزور"طليعة لبنان" مهنئة بانعقاد المؤتمر القومي الثالث لحزب البعث.
وتوافق على تشكيل منصة لخطاب وطني جامع

استقبل رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي المحامي حسن بيان بحضور الرفيقين محمود ابراهيم عضو القيادة القطرية للحزب وخالد صباغ عضو مكتب العلاقات الوطنية ، الاخ الدكتور فؤاد حسن نائب رئيس الهيئة القيادية في حركة الناصريين المستقلين (المرابطون) على رأس وفد من الهيئة القيادية للحركة ضم السيدين نادر بركات وغسان الطبش ، الذي زار مقر الحزب ظهر يوم الاربعاء ٢٠ ايار للتهنئة بانعقاد المؤتمر القومي الثالث عشر لحزب البعث العربي الاشتراكي ،حيث قدم رئيس الحزب للوفد الزائر وثائق المؤتمر القومي التي اصدرها الحزب في كتاب خاص بها. وكان اللقاء فرصة جرى فيها التداول بتطورات الوضع السياسي في ظل استمرار العدوان الصهيوني ، وكانت وجهت النظر متطابقة لجهة تطوير صيغ العلاقات بين القوى الوطنية والقومية ، والارتقاء بها الى المستوى الذي يمكنها من تشكيل منصة سياسية متميزة بخطابها السياسي الذي تجمعه الثوابت الوطنية والمتمحورة حول اعادة الاعتبار للدولة وتفعيل دورها في ادارة الشأن العام ، والتأكيد على مواجهة تحديات تصاعد العدوانية الصهيونية بموقف وطني واحد منطلق من ضرورات ازالة اثار العدوان الصهيوني والعودة الى اتفاق الهدنة وتمكين الذين هجروا من ديارهم العودة اليها بالتزامن مع اطلاق حملة اعمار شاملة ، وقبل كل ذلك مقاربة قضية النزوح باعتبارها قضية وطنية يجب ابقاءها بعيداً عن الاستثمار السياسي لغايات واهداف فئوية وعلى ان يكون ذلك مترافقاً بتوجيه خطاب وطني ينطوي على كل عناصر التطمين للمكونات المجتمعية التي يتشكل منها النسيج الوطني اللبناني. كما كانت وجهات النظر متطابقة بوجوب التصدي لمخاطر ارتفاع منسوب الشحن المذهبي والطائفي الذي يدفع الاوضاع نحو مزيد من التفاقم والتعقيد في وقت ينحدر فيه الخطاب السياسي عند البعض الى مستوى الاسفاف الذي يرفع الاحتقان الى حده الاعلى ويدفع الواقع الحالي الى حافة الانفجار الذي لن يسلم احد من تداعياته السلبية والقاتلة. وتم الاتفاق على تواصل اللقاءات وتوسيع مروحتها مع القوى التي تلتقي على المشتركات الوطنية وصولاً الى تشكيل مرجعية وطنية متميزة بقواها ومحتوى خطابها السياسي .

أسامة سعد يستقبل وفداً
من حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي
ويبحثان الأوضاع العامة والتطورات السياسية

استقبل الأمين العام للتنظيم الشعبي الناصري النائب الدكتور أسامة سعد رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي المحامي حسن بيان على رأس وفد من قيادة الحزب، بحضور وفد قيادي من التنظيم، وذلك في مكتب النائب سعد في صيدا.وجرى خلال اللقاء التداول في الأوضاع العامة في البلاد، في ظل استمرار الاعتداءات الإسرائيلية، إضافة إلى أوضاع النازحين والتحديات الإنسانية والاجتماعية المرتبطة بها.كما تناول بشأن حظر التعامل مع العدو الإسرائيلي، مؤكّدين أهمية اتخاذ خطوات تشريعية تعزّز مقاطعة الاحتلال وتحصّن الموقف الوطني.وتطرّق البحث أيضاً إلى التداعيات الناتجة عن المفاوضات المباشرة مع العدو في واشنطن، وانعكاساتها على لبنان والمنطقة في ظل التطورات السياسية الراهنة.وقدم الوفد للنائب سعد نسخة عن وثائق المؤتمر القومي الثالث عشر لحزب البعث العربي الاشتراكي .

المكتب الإعلامي للنائب أسامة سعد.

انطلاق أعمال اجتماعات نير وبي لتطوير إعلان مبادئ وتشكيل جبهة مدنية موحدة

نير وبي ـ الهدف

انطلقت اليوم، في العاصمة الكينية نير وبي، أعمال الجلسة الافتتاحية لإجتماع قوى إعلان المبادئ السودانية لبناء وطن جديد، بمشاركة واسعة من القيادات السياسية والمدنية، حيث ركزت المداولات على أهمية الحوار والتنسيق والعمل المشترك بين السودانيين والسودانيات من أجل إنهاء الحرب وتحقيق السلام والاستقرار في البلاد.

وخاطب الجلسة الافتتاحية الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي، الأستاذ علي الريح السنهوري، والدكتور عبد الله حمدوك، والأستاذ عبد الواحد محمد النور، والدكتور صديق الزيلعي، والأستاذة نفيسة حجر، إلى جانب مشاركة الأستاذ الشاعر عالم عباس، في ختام الجلسة الافتتاحية.

وأكد المشاركون أهمية توحيد الجهود الوطنية وتعزيز الحوار بين مختلف القوى السودانية، مع التشديد على ضرورة التنسيق والعمل الجماعي للوصول إلى حل سياسي شامل يسهم في إنهاء الحرب وتحقيق تطلعات الشعب السوداني في السلام والديمقراطية والاستقرار.

- قوى إعلان المبادئ السودانية
- بناء وطن جديد
- وقف الحرب

الهدف" تنشر نص كلمة الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي"
الأستاذ علي الريح السنهوري
في فاتحة اجتماع قوى إعلان المبادىء السودانية بنير وبي الجمعة ٢٢ مايو ٢٠٢٦

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.
الاكارم من المناضلات والمناضلين، تحية طيبة.
هذا اللقاء هو أول لقاء أشارك فيه شخصياً بعد اندلاع الحرب، وأنا سعيد جداً بهذه المشاركة.
وأتوجه بالتحية إلى المركز والمنظمة وكل القائمين عليها من رجال ونساء.
ومشاركتي اليوم لا تعني أن حزب البعث العربي الاشتراكي لم يكن مشاركاً من قبل، فحزب البعث، كما تعرفون، من الرجال والنساء، شارك في العديد من المنصات، أو فيها جميعاً تقريباً، ولبّى كل الدعوات الرامية لتحقيق التوافق السياسي والاجتماعي في مواجهة هذه الحرب المدمرة والضروس.
وكان همنا دائماً تحقيق وحدة في الرأي ووحدة في الإرادة، خالصاً لإنقاذ بلادنا من حالة الحرب ومن التفتيت، وما تتعرض له الدولة الوطنية في السودان وفي إقليمنا العربي والإفريقي من محاولات للتفتيت.
مرة أخرى أحيي منظمي هذا اللقاء، وأقول إن هذا اللقاء يمثل فرصة للحوار العميق حول القضايا الرئيسية.
لقد رفع شعبنا شعارات: حرية، سلام، وعدالة في انتفاضة ديسمبر، وهي جاءت تتويجاً لانتفاضات سابقة.
وهذه الشعارات لا تزال قائمة حتى يومنا هذا.الشعار الأول هو الحرية والسلام.
الآن بلادنا تحتاج بالفعل إلى تحقيق السلام، وتحتاج إلى ما هو أبعد من تحقيق السلام، وهو المحافظة على وحدة السودان. وضمان تحقيق الوحدة هو المحافظة على السلام، وضمان وحدتنا هو تحقيق السلام.وبالطبع لا توجد قضية أهم من قضية أخرى، فالقضايا كلها مترابطة ومتداخلة، ولكن هناك قضايا عاجلة. والقضية العاجلة الآن هي المحافظة على سلام بلادنا وعلى وحدة السودان وعلى أمن السودان.
الآن يطلب الشعب السوداني في كل الامتداد، من بورتسودان إلى نيالا، وقف هذه الحرب. كيف نحقق الأمن والسلام؟ فالناس يريدون الرجوع إلى بيوتهم، والرجوع إلى أعمالهم، والرجوع إلى مزارعهم، والرجوع إلى حياة طبيعية.
الآن المطلب ليس أن نعود إلى نظام اشتراكي أو نظام رأسمالي، بل إن المطلب الأساسي للناس هو البقاء على قيد الحياة، والعودة إلى الحياة الطبيعية في بلد آمن ومستقر.
فإذن الأهداف التي طرحت في انتفاضة ديسمبر لا تزال قائمة، ولكن في هذه المرحلة هناك ما هو عاجل وملح، وعلينا أن نتوحد حول كيفية إيقاف هذه الحرب، وكيف نحقق السلام، وكيف نحفظ ما يؤمن هذا السلام من إقرار بالتنوع واحترام للمساواة والعدالة، لأن القضية المطروحة ليست، في الحقيقة، مجرد ميراث خلفه الاستعمار. صحيح أن الاستعمار ترك ألغاماً عميقة في كثير من الأقطار العربية والإفريقية، وصحيح أننا نتأثر

بمحيطنا العربي والإفريقي، بل وحتى بالمحيط الدولي. وكل هذه القوى المؤثرة لها مصالحها وامتداداتها، ونحن أيضاً لدينا مصالحنا وامتداداتنا.

ولكن قبل كل ذلك فإن المسؤولية الأساسية هي مسؤوليتنا نحن كقوى سياسية واجتماعية، ومسؤولية الشعب السوداني، في تحديد الأولويات. والأولوية الآن التي يجب أن تجمعنا جميعاً هي أولوية إيقاف الحرب. ولكن إيقاف الحرب مرتبط بقضية مهمة، هي إعادة السلطة للشعب. كيف نوقف هذه الحرب؟ لأن هناك صراعاً بين أطراف متعددة، عسكرية ومدنية، ولا يوجد حل حقيقي لهذه الصراعات إلا بإعادة السلطة للشعب. كيف نعيد السلطة للشعب؟ هذا ما نطرحه منذ ما قبل ١٩٨٥: «لا وصاية على الشعب ولا سلطة لغير الشعب».بالتخلي عن كل أفكار الوصاية والاعتقاد بأننا وحدنا المسؤولون عن قيادة هذا البلد، وبالتالي نفرض مسارات الحركة السياسية في البلد.نحن علينا مسؤولية، صحيح، لكن كل من يتصدى لتحمل مسؤولية إيقاف الحرب وإعادة الاستقرار والسلام في السودان، عليه أن يتقدم الصفوف، لكن عليه أن يتقدم صفوف النضال للحفاظ على وحدة دولتنا الوطنية، وليس صفوف السلطة.ومن يتقدم صفوف النضال الآن عليه أن يتراجع خطوتين عن صفوف السلطة، لإتاحة الفرصة لتوحيد كل القوى السودانية في اتجاه يعيد السلطة للشعب السوداني.إن إعادة السلطة للشعب السوداني لا تكون عن طريق فرض الوصايا، ولا عن طريق الاعتقاد بأننا نحن من يرسم مستقبل هذا الشعب. هذا لن يعيد السلطة للشعب السوداني، ولن نحقق الوحدة؛ لأن درجة التعقيد التي وصلتها الأزمة السودانية لا يمكن معها وقف الحرب وتحقيق الوحدة إلا بكلمة واحدة تجمع الجميع، وهي أن نحتكم للشعب السوداني.وعندما نتعاهد جميعاً بأننا سوف نعود للاحتكام إلى الشعب السوداني في أسرع وقت، وفي أقصر فترة زمنية، نستطيع من خلال ذلك أن نواجه ونعالج ونحسم كل الإشكالات المترتبة على الحرب، بما فيها نزع السلاح وسائر القضايا المعقدة الأخرى.أما إذا فكرنا بأننا نستطيع فرض سيطرتنا لأننا نرى أنفسنا مبرَّئين لأننا وقفنا ضد الحرب، وأن الآخرين جميعاً مخطئون أو مدانون، فإن ذلك سيقود إلى المزيد من الصراع والمزيد من التفتت.فعلينا أن نفكر بعمق قليلاً في هذا الموضوع، وأن نشق طريقاً جديداً للشعب السوداني. هو ليس جديداً تماماً، ولكنه طريق يتجاوز كثيراً من الأفكار التي تراكمت بعد عام ٢٠١٩.الصادق المهدي، رحمه الله، كان يقول كلمة يركز عليها كثيراً ويكررها: «البفش غبينتو بيدمر مدينتو». فالقضية ليست قضية فش غبائن، وإنما كيفية التعامل بشكل عقلاني مع الأزمة الراهنة.ولذلك علينا أن نركز على الأولوية، والأولوية هي إيقاف الحرب وبسط السلم والاستقرار أولاً، وبعد ذلك تتصارع البرامج والرؤى المختلفة كما تشاء. التنوع مفيد سياسياً وفكرياً وثقافياً، بل ومفيد على كل المستويات. لكنه يكون مفيداً عندما نقر به ونحترمه ونضبطه وننظر إليه باعتباره مصدر إثراء وقوة واحترام متبادل، ويتحول إلى كارثة عندما ننظر إليه باعتباره تناقضات وسبباً للفرقة والانقسام.نحن الآن لسنا في معرض صراع أيديولوجي. فالأيديولوجيا تقف خلف كل شيء، لكن علينا أن نحدد مهام المرحلة القادمة ومتطلباتها، وأن نعرف أن السودان ليس الدولة الوحيدة المستهدفة؛ فكل دول الإقليم العربي مستهدفة بالتفتيت والتقسيم، وإشغالها بحروب داخلية لتحقيق مصالح قوى إقليمية ودولية تسعى لبسط نفوذها وسيطرتها. لكن علينا نحن أن نقطع الطريق على هذه المخططات. مسؤوليتنا نحن أن نتواضع، وأن نكرس كل جهدنا لمصلحة القضية، وليس لأي مصالح شخصية. وبالتالي لا ينبغي أن تنعكس المطامح الشخصية فتتحول إلى صراعات تؤدي إلى إضعاف وإفشال دورنا في هذا الصراع.هذا العقد الجميل من القوى السياسية والاجتماعية ما تزال تنقصه قوى وطنية مهمة لها تاريخها ودورها في الحركة الوطنية، وعلينا أن نواصل معها الحوار.ونحن نرحب، طبعاً، بالأستاذ عبد الواحد محمد نور وحركة وجيش تحرير السودان. وما عدا ذلك، فإن معظم الجيوش الموجودة الآن تتحارب من أجل مصالحها. نرحب به وبإسناده لنضالات الشعب السوداني، وبحرصه وثبات موقفه حيال وحدة السودان، وحل مشكلاته بواسطة أبنائه، وحرصه على وحدة القوى السياسية السودانية.قد تختلف الرؤى حول أسباب الأزمة الوطنية السودانية وجذورها، لكننا نتفق على أن غياب التنمية المتوازنة أحد الأسباب الرئيسية لما يعانيه السودان اليوم، وأن ذلك فتح الطريق أمام العصبيات الجهوية والإقليمية وغيرها.

وقد قطعنا شوطاً في الحوار، ووصلنا إلى فكرة تشكيل آلية للتنسيق بين القوى الوطنية، نعمل من خلالها جميعاً لتحقيق ما تعاهدنا عليه.

أتمنى لكم التوفيق في هذا اللقاء.

وشكراً جزيلاً لكم.

القيادة القومية
تنعي المناضل بلعباس بن عمار الشابي.

تنعى القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي الى جماهير أمتنا العربية، وإلى الرفاق البعثيين، والأسرة الثقافية والأدبية في تونس، رحيل الرفيق المناضل والشاعر والكاتب المسرحي بلقاسم بن عمار الشابي، الذي وافته المنية يوم الأحد ١٧ ايار ٢٠٢٦، بعد مسيرة حافلة بالنضال والعطاء والإبداع.

كان الرفيق "بلقاسم" أحد مناضلي الرعيل الاول من البعثيين في تونس، ومن الجيل الذي التحق مبكرًا بخلايا البعث، وآمن برسالته القومية إيمانًا عميقًا لم يتزعزع رغم المحاكمات والملاحقات والسجون.

وقد كان من ضمن المناضلين الذين تعرضوا للمحاكمة بسبب انتمائهم القومي، وتحمل بصبر وشجاعة آثار السجن، عند اعتقاله سنة ١٩٦٩، وما خلّفه ذلك له ولأسرته من ظروف صعبة، فعاش حياة متواضعة

لكنها كانت مفعمة بالكبرياء والإيمان بالمبدأ.

وعندما وقعت الردة سنة ١٩٦٦ على القيادة الشرعية للحزب، كان الرفيق بلقاسم ضمن المجموعة التي لم تُضِع اتجاه البوصلة في التصدي للردة والدفاع عن الشرعية البعثية، وظل وفيًا لها حتى آخر العمر، ثابتًا على مبادئه، مؤمنًا بأن البعث قضية أمة ورسالة نهضة ووحدة وحرية.

لقد كان الرفيق بلعباس بعثيًا بالفطرة كما كان بعثيًا بالاقتناع، لذلك ظلّ البعث عنده صافيًا نقيًا، فكرةً ورسالةً وأخلاقًا وموقفًا، لا تشوبه المصالح ولا تبدله التحولات.

كان بعثيًا أصيلًا في فكره وسلوكه ومواقفه، يرى في العروبة هويةً ورسالةً ومصيرًا. وكان شديد المحبة للرفاق، دائم التواصل حتى مع البعثيين المنقطعين عن التنظيم، إيمانًا منه بأن البعثي يبقى بعثيًا مهما ابتعدت به الظروف والمسافات. وكان حضوره الإنساني والثقافي والسياسي مميزًا بما عُرف عنه من التزام فكري، وصدق في الموقف

.إن الرجال الكبار لا يغيبون حقًا، لأن أثرهم يبقى في الذاكرة، وفي الأجيال، وفي القيم التي عاشوا وماتوا من أجلها.

عزاؤنا أن بلقاسم كان بذرة بعثية صالحة في تونس، وهذه البذرة ولدت وستظل تُنبت رفاقًا بحجمه وبحجم من سبقه من رفاق بررة بوطنهم وأمتهم.

رحم الله الرفيق العزيز "بلقاسم"، وأسكنه فسيح جناته، وألهم أهله ورفاقه ومحبيه والأسرة الثقافية والأدبية جميل الصبر والسلوان.

القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي.
في ٢٠٢٦/٥/٢٠

نَعي بوَفاة المُناضِل الوَطَني والقَومِي
"بـلقاسِم عمار الشابـي"

بسم الله الرحمن الرحيم
{يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي}
صدق الله العظيم

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره،

ينعى مكتب الثقافة والإعلام القومي إلى جماهير أمتنا العربية، وإلى كافة القوى الوطنية والقومية، رحيل قامة من قامات النضال والفكر والثقافة، الرفيق المناضل بلقاسم عمار الشابي الذي ترجل عن صهوة الحياة بعد مسيرة حافلة بالعطاء والتضحية، كرسها دفاعاً عن مبادئ الأمة العربية وقضاياها العادلة في الوحدة، والتحرر، والعدالة.

لقد كان الفقيد الكبير نموذجاً للمناضل الصلب الذي لا يلين، وصوتاً صادقاً انحاز دوماً لنبض الشعب العربي وآماله. ورغم مرارة الاعتقال وظلمة السجن، بقي الرفيق بلقاسم شامخاً كأشجار بلده تونس، وفيّاً للمبادئ التي آمن بها، مجسداً بروح التحدي والثبات أسمى قيم الكرامة الوطنية والقومية في مختلف المحطات التاريخية.

إن غياب الرفيق بلقاسم الشابي، المناضل الجسور يمثل خسارة فادحة للساحة الوطنية والقومية، لكن عزاءنا أنه ترك إرثاً من العطاء والمواقف المبدئية التي ستلهم الأجيال القادمة لمواصلة طريق التحرير والنهضة.وبهذه المناسبة الأليمة، يتقدم مكتب الثقافة والإعلام القومي بأحر التعازي وأصدق المواساة إلى الرفيق المناضل عثمان الحاج عمر عضو القيادة القومية امين سر قيادة قطر تونس والى الرفاق المناضلين اعضاء القيادة و الى عائلة الفقيد العزيز، ورفاق دربه، وكافة المناضلين، وجماهير البعث سائلين المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته ورضوانه، وأن يسكنه فسيح جناته مع الصديقين والأبرار، وأن يلهمنا جميعاً وأهله وذويه جميل الصبر والسلوان.

وإنا لله وإنا إليه راجعون.

مكتب الثقافة والإعلام القومي

الله أكبر... الله أكبر... الله أكبر...
(إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)
(مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا)،
صدق الله العظيم
أيها الرفاق، أيها المشيعون الكرام، بمزيد من الحزن والأسى، وبقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره، نودّع اليوم الرفيق المناضل بلقاسم الشابي، وكنيته المحببة "باسي"، أحد رجالات الرعيل البعثي الأول، وأحد أولئك الذين لم يكونوا مجرد منتمين إلى فكرة، بل كانوا تجسيدًا حيًّا لها، روحًا وسلوكًا وموقفًا ومسار حياة.لقد ظلّ الرفيق "باسي" ثابتًا وصادقًا، لم تغيّره المحن، ولم تُضعف عزيمته المعتقلات والسجون، التي عرفها مبكرا إثر محاكمة البعثيين سنة ٦٩، بل زادته التجارب رسوخًا وإيمانًا بعدالة القضية التي نذر لها عمره. كان بعثيًا بالفطرة كما كان بعثيًا بالقناعة، عربيًا حتى النخاع، يرى في العربية والعروبة أكثر من لسان وهوية قومية؛ كانتا بالنسبة إليه اسمًا عائليًا وهويةً شخصية، ينطق بهما في حركته وسكونه، في فرحه وغضبه، في تسامحه وخصامه، وفي كل كلماته ومواقفه.فحيثما تحرك "باسي" حضرت العروبة، وحيثما تكلم حضرت رايتها وقيمها، وإذا غضب أو خاصم فدفاعًا عنها وغيرةً عليها.الله أكبر ، الله أكبر، الله أكبركان باسي محبًا للرفاق محبةً صافية خالصة، يحب من عرفهم عن قرب ومن لم يعرفهم إلا بالسماع، لأنهم ببساطة رفاق الدرب، يؤمنون بالفكرة ذاتها، ويعتنقون المبادئ نفسها، ويجلّون الرموز ذاتها. كان يرى في الرفقة البعثية رابطةً تتجاوز العلاقات الشخصية إلى معنى الانتماء والالتزام والمصير المشترك.وكان، رحمه الله، شديد الحرص على وضوح الفكرة ودقة المفهوم، يعاند أحيانًا لا حبًا في الخصام أو الجدل، بل دفاعًا عن المعنى الصحيح، وخوفًا على الفكرة من الالتباس أو التمييع. لذلك بقي صريحًا شجاعًا صلبًا، لا يتلجلج الكلام في فمه، ولا يعرف المواربة حين يتعلق الأمر بالموقف والمبدأ.
كان يفرح بلقاء الرفاق، بل كان يطرب لذلك طربًا حقيقيًا، وتفيض روحه حماسةً وهو يتحدث معهم عن البعث، وعن قيم البعثيين وخصالهم، وعن الأمة التي آمن بأنها تستحق النضال والتضحية مهما اشتدت الظروف وتعاقبت الهزائم.وكان الشعر ينساب على لسانه كما تنساب الذكريات في وجدانه، فتبتسم العروبة على محيّاه، وتورق العربية كلماتٍ لا يعرف سرّها إلا "باسي". الله أكبر الله أكبر الله أكبربرحيل "باسي"، يفقد البعث والحركة القومية مناضلًا صادقًا من جيل التأسيس، جيلٍ حمل الفكرة بإيمان نادر، ودفع ثمنها دون تردد أو مساومة، وبقي وفيًا لها حتى آخر العمر.لكن الرجال الكبار لا يغيبون حقًا، فأثرهم يبقى في الذاكرة، وفي الأجيال، وفي القيم التي عاشوا لأجلها وماتوا عليها.رحم الله الرفيق العزيز "باسي"، رحم الله هذا المناضل الصادق، وأسكنه فسيح جناته مع الشهداء والصالحين، وألهمنا وأهله ومحبيه جميل الصبر والسلوان.ولتبقَ راية العروبة التي أحبها خفاقةً،وليبقَ عهد المناضلين الأوفياء حيًا لا يموت.
إنا لله وإنا إليه راجعون وإنا على العهد باقون.

طليعة لبنان يبرق معزياً

الرفيق المناضل عثمان حاج عمر. عضو القيادة القومية امين سر قيادة قطر تونس. ببالغ الاسى تلقينا نبأ وفاة شاعر البعث في تونس الرفيق المناضل ابو القاسم الشابي "باسي". باسمي وباسم قيادة قطر لبنان لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي نتقدم منكم ايها الرفيق العزيز وعبركم الى الرفاق في تونس قيادة وقواعد وعائلة الفقيد العزيز عليه رحمة الله ورضوانه باحر التعازي الرفاقية ، سائلين المولى عز وجل ان يسكنه فسيح جنانه بجانب الشهداء والصديقين والابرار وان يشمله برحمته ويلهم رفاقه وذويه ومحبيه الصبر والسلوان.

وانا لله وانا اليه راجعون.
حسن بيان

بيان بمناسبة الذكرى السادسة والثلاثون لقيام الجمهورية اليمنية

يا أبناء شعبنا اليمني العظيم،
يا أحرار الوطن في كل مدينة وقرية
يا أبناء أمتنا العربية المجيدة
أيتها الرفيقات.. أيها الرفاق

في هذه الأيام المباركة التي فيها تعظم شعائر الله، تحل علينا الذكرى السادسة والثلاثون لقيام الجمهورية اليمنية في الثاني والعشرين من مايو ١٩٩٠م ، يوم استعادة وطننا لوحدته وقيام الجمهورية اليمنية، ذلك اليوم التاريخي الذي تجسّد فيه أعظم أهداف الشعب اليمني وثورته الخالدة، الذي ارتفعت فيه راية الجمهورية اليمنية الموحدة خفاقة في سماء مدينة الوحدة عدن الحبيبة، معلنة إعادة تحقيق الوحدة اليمنية وقيام دولة الجمهورية اليمنية شامخة أبيه، تتويجاً لنضالات طويلة وتضحيات غالية جسيمة، قدمها شعبنا المناضل من أجل تحقيق هذا الهدف الاستراتيجي الذي لا يمثل إنجازاً وطنياً تاريخياً فحسب، بل هو إنجاز قومي على طريق الوحدة العربية الشاملة، التي ظلت وما تزال تمثل بالنسبة لأبناء أمتنا العربية هدفاً قومياً، طالما ناضلوا من أجل الوصول إليه، باعتبار الوحدة عنوان العزة والقوه والمجد والسبيل إلى التقدم والنهوض .وبهذه المناسبة العظيمة نرفع لأبناء شعبنا اليمني العظيم في الداخل والخارج وجيشه الوطني ومقاومته الباسلة ولأبناء أمتنا العربية المجيدة أسمى آيات التهاني والتبريكات سائلين المولى ان تعود هذه المناسبة وقد تحقق كل ما يطمح له شعبنا الصابر وأمتنا المجاهدة.

إن استحضار هذه الذكرى يعني بالنسبة لنا إعادة قراءة جوهر الوحدة بكل ما يعنيه من حرية وكرامة ومساواة وعدالة اجتماعية وتنمية حقيقية ومشاركة وتكافؤ فرص لذا نعيد القول والتأكيد، إن الوحدة هدف سامي ونبيل أعظم من أن يكون مجرد اتفاق سياسي بين نظامين أو دولتين او مجرد حدث بروتوكولي أو دمج إداري عابر، بل مشروع حضاري وفضاءً نابضاً بالحياة، تمتزج فيه الهوية والتاريخ والذاكرة في إطار واحد وعليه فأن الوحدة التي تنهب وتسيطر عليها قوى تلغي الآخر من الوجود ليست وحدة والهروب من الوحدة ومن الهوية هروب من تحمل مسؤولية تاريخية.

يا أبناء شعبنا اليمني لقد ارتكبت أخطاء في حق الوحدة من قبل السلطات التي تولت الحكم عقب الوحدة المباركة وتوسعت عقب حرب ٩٤م كما ان التغير في الظروف الإقليمية انعكس سلباً على استقرار دولة الوحدة ولم تتوفر المؤسسات المناسبة التي تدير دولة الوحدة من بدايتها وفق أسس سياسية واجتماعية صحيحة وبالتالي فإن المسئولية كبيرة علينا اليوم لنعيد للوحدة ألقها ورونقها بما يجعلها مصدر قوة وعزة ورخاء لكل مواطن يمني وعامل من عوامل الاستقرار في المنطقة والعالم ومصدر فخر أجيال اليمن بها ولن يكون ذلك الا بالاستفادة من الاخطاء لبناء الدولة المدنية العادلة دولة العدل والقانون والمساواة في الفرص والحقوق والواجبات التي يحلم بها كل يمني.وفي هذه المناسبة الغالية نؤكد على ما يلي:

اولا: إن الوحدة بمعناها الأعمق ليست شعارًا يُرفع في مناسبة بل سلوك يومي وثقافة مجتمعية وإرادة عادلة تجعل الوطن مظلة للجميع دون تهميش أو إقصاء ومن هنا تأتي هذه الذكرى لتجديد الأمل لا لاستدعاء الخلاف ولتعزيز قيم التفاهم بدل توسيع الفجوة

ثانيا: أن الوحدة اليمنية تمثل مشروع وطني أكبر من السياسة، لجميع أبناء الوطن، والحفاظ على هذا المكتسب يتطلب بناء الدولة الوطنية القائمة على القانون والمؤسسات، بمواطنة متساوية تمنح الجميع شعورًا حقيقيًا بالانتماء للوطن في ظل استقرار وازدهار وحكم وطني يحقق العدالة، ويعزز أواصر المواطنة المتساوية، ويحمي مقدرات الدولة الوطنية بعيداً عن أي تبعية أو وصاية خارجية.

ثالثا: إن الاعتراف بالأخطاء هو المدخل لتقييم التجربة وضمانة لعدم تكرارها ولا يمكن احتساب الأخطاء على الشمال او الجنوب وانما يتحمل وزر الأخطاء من ارتكبها، فمن يهاجم الوحدة بسبب أخطاء السلطة يخلط بين الأصل والانحراف، ومن يدافع عنها بتبرئة المركز القديم يسيء إليها من حيث يريد حمايتها، وعليه ينبغي علينا اليوم جميعا ان نمتلك الشجاعة للاعتراف بهذه الأخطاء ونستفيد منها ونعمل على معالجتها بما يناسب وتوفير الضمانات التي لا تسمح بتكرارها مدركين ان الأوطان لا تُدار بالغلبة والإقصاء والهيمنة، بل بالشراكة والعدالة والتنمية.

رابعا: نؤكد مخاطر تحرير سعر الدولار الجمركي، ورفع أسعار وقود الديزل، يفاقم الوضع الإنساني والمعيشي للمواطنين، ويزيد من معاناة المواطنين كما أن ارتفاع كلف المعيشة يهددان الاستقرار الاجتماعي وعليه ندعو الحكومة للتراجع عن تلك القرارات وتقديم البدائل، عبر القضاء على شبكات التهريب وقطع يد الفساد، وعودة كل المسؤولين الحكوميين وأعضاء مجلس النواب والشورى للقيام بجميع واجباتهم من داخل الوطن وتطوير وتعزيز أداء الشرعية وإصلاح آلياتها، وتفعيل دور الحكومة واستعادة جميع مؤسسات الدولة واعادة بنائها على اسس الكفاءة والعدالة وتكافؤ الفرص وضبط القرار الاقتصادي بما يضمن قيام دولة قوية قادرة على تلبية احتياجات شعبها، وبما يؤدي إلى رفع المعاناة عن كاهل المواطنين.

خامسا: نؤكد انه لا سلام ولا إستقرار وتنمية حقيقية بدون إنهاء الإنقلاب ووجود دولة ضامنة للحقوق والحريات وسيادة القانون، دولة مؤسسات حقيقية قادرة على خلق تنمية اقتصادية واجتماعية تحافظ على وحدة وسيادة واستقرار الوطن بعيدا عن المحاصصة والاستئثار بالمناصب والامتيازات.المجد والخلود لشهداء اليمن وفلسطين والأمةالشفاء للجرحى النصر لإرادة الشعوب الحرة

لتسقط مشاريع التجزئة ولتَعِش اليمن حرة، عربية، لا تقبل الوصاية ولا التجزئة
عاشت فلسطين حرة أبيّة من نهرها لبحرها
وعاشت عاصمتها الأبدية القدس الشريف والعز والفخار لشعبها العظيم

حزب البعث العربي الاشتراكي القومي
صادر في: ٢٢ مايو ٢٠٢٦

هل بدأ تنظيم تقاسم النفوذ والمصالح يطل من جديد !!

محمد حلاوي
مفتش مالي متقاعد

تناولت وسائل الإعلام في الفترة الأخيرة، خبر تأخيرتعيين مدير عام في إحدى إدارات الدولة بسبب خلاف بين كبار المسؤولين على الشخص الذي سيعين في هذا المركز، تجاوزاً لآلية التعيين التي اقرها مجلس الوزراء في بداية العهد الحالي، بحيث يبدو أن المحاصصة عادت لتطل برأسها، لتذكرنا بأيام الزبائنية والولاءات ، التي لا تبشر بما يطمح إليه المخلصون من أبناء هذا الوطن وبما يليق بلبنان الدولة القائم على الكفاءات والمواهب .وهذا ما أفاق ذاكرتي على ما حصل معي في العام ١٩٩٧، عندما كنت مراقبا - فئة ثالثة - في رئاسة مجلس الوزراء، ومؤهلاً للترفيع بالشروط المطلوبة إلى الفئة الأعلى. غير أن المانع الزبائني والطائفي حالا دون ذلك. إذ أنه إثر خروجي من معتقلات الأجهزة الأمنية السورية في العام ١٩٩٥، بعد ان أُعتقلت في مطلع العام ١٩٩٢ بسبب انتمائي الى حزب البعث العربي الاشتراكي .وبعد ان أمضيت في معتقلات تلك الأجهزة ثلاث سنوات ونيف، عدت والتحقت بمركز عملي الوظيفي الذي كنت أشغله قبل الاعتقال بوظيفة مراقب، - فئة ثالثة - في المديرية العامة لرئاسة مجلس الوزراء . وبعد ان أنجزت دورة تدريبية بنجاح في معهد الإدارة العامة التابع لمجلس الخدمة المدنية تؤهلني للترفيع الى الفئة الأعلى في الملاك الاداري العام ، انتظرت شهوراً لعلّ ادارة رئاسة مجلس الوزراء تبادر وتنظر بتعديل وضعي الوظيفي الذي أستحقه، وفق الاصول القانونية. وإثرَ فترة الإنتظار هذه، إذ بي أفاجأ بترفيع زملاء تعاقبوا بعدي بسنوات على الوظيفة العامة وبنفس الفئة ، ومنهم من دخلها مؤخراً متعاقداً عن غير طريق المباراة في مجلس الخدمة المدنية . عندها قمت بالتسلسل الاداري بمراجعة رأس الهرم الأمين العام في رئاسة مجلس الوزراء الذي اسمعني اجمل عبارات التقدير والإشادة المتعددة الجوانب المتعلقة بالوظيفة وخارجها أيضاً !!!، وختمها بسؤالي ما إذا أنا على اتصال بالمرجع السياسي الأعلى موقعاً في الطائفة التي انتمي اليها لكي يكون بإمكاني الوصول الى النتيجة الإيجابية المرجوّة، وإلاّ ان الأمر سيكون دونه صعوبة، واستطراداً أوضح لي ان التعليمات المتعارف عليها بين القيادات السياسية العليا المعمول بها تقتضي موافقة المرجع الاعلى في الطائفة التي ينتمي اليها الموظف المعني فيما يتعلق بالنقل والترفيع. وكذلك لدى المراجعة حصل الشيء ذاته مع القاضي مستشار رئيس الحكومة للشؤون القانونية واعداً بالمتابعة التي لم تؤدِّ أيضاً الى اية نتيجة. وانه بعد اسابيع انقضت تبلّغتُ، بورود كتاب من رئاسة مجلس الخدمة المدنية الى المديرية العامة لرئاسة مجلس الوزراء يتضمن بياناً بوظائف الفئة الثانية في أدارات الدولة، واستطراداً، طُلب ألّيّ اختيار احدى الوظائف الواردة في البيان، تمهيداً لإعداد نص مشروع المرسوم اللازم للترفيع. بعد اطلاعي على بيان مجلس الخدمة المدنية تبين ان الوظائف التي يناسبني إشغالها اصبحت معظمها محجوزة ولم يبق امامي الا قليلها، فاخترت منها رئاسة مصلحة غير مفعّلة في وزارة التربية الوطنية. غير أنه بعد مضي بضعة ايام اتصل أحد الذين يدّعون القرب من دولة المرجع الاعلى للطائفة ، بأحد المدراء العامين في رئاسة مجلس الوزراء، طالبا إليه ان يبلغني كي اصرف النظر عن فكرة الترفيع وان أعود الى" صدام حسين" كي يرفّعني.!!!لكن انطلاقاً من ايماني الراسخ برفض الاستسلام وبحتمية التغيير وإعادة الوطن الى المسار الصحيح الذي سبق ودعا رئيس العراق صدام حسين اللبنانيين، جميعا في اثناء احداث ١٩٧٥ - ١٩٧٦ الى العمل سلميا للمحافظة عليه "شمعة مضيئة في هذا الظلام العربي الدامس" ، فلن اكلَّ وأملَّ أوأدَع نهج الزبائنية يقعدني ويردعني عن متابعة طريق النضال الذي اختطه لنفسي منذ بداية مشوار العمر، وأن أسعى لمواجهة ممارسات فساد الطبقة الحاكمة، للوصول الى حيث من حقي وحقوق سائر اللبنانيين ان يصلوا بالجدارة والكفاءة .لذلك ، ولأن آلية النقل من رئاسة مجلس الوزراء الى ادارة التفتيش المركزي تتطلب موافقة مجلس الوزراء دون الحاجة لاجتياز الممر السياسي الطائفي أي لموافقة وزير الطائفة او المرجع الاعلى ، على اجراء النقل والترفيع، قصدتُ ادارة التفتيش المركزي وعرضتُ وضعي الوظيفي على رئيس التفتيش، والمفتش العام المالي اللذين وجدت لديهما كامل الإستجابة والترحيب بالإنضمام الى المفتشية العامة المالية، حيث تم اتخاذ الاجراءات القانونية اللازمة ، وصدر مرسوم النقل في العام ١٩٩٧.وهكذا اعتباراً من العام ١٩٩٧ قضيت بقية عمري الوظيفي في التفتيش المركزي . ويمكنني الادّعاء انني قمت في خلال هذه الفترة بواجباتي الوظيفية كمفتش مالي، بالأمانة والاخلاص وراحة الضمير المهني ، ضمن سقف الصلاحيات الملحوظة في القوانين والأنظمة متجاوزاً اي موقف سياسي مسبق تجاه صديق أو خصم ، رغم انزعاج بعض المراجع السياسية من بعض تصرفاتي وإجراءاتي، ملوّحة بالتحذير والتهويل .!!! وعلى أمل ان تكون قضية تعيين المدير العام المشار إليها أعلاه، سحابة صيف، وان لا تظلم المحاصصة والزبائنية شباب الغد أصحاب الكفاءات ، عسى ان يكون المستقبل القريب ، بداية توجيه البوصلة نحو الإصلاح والتطوير ، رغم الوضع المقلق الذي يمر به الوطن، وأن لا يظل الدستور صورة فارغة من المضمون، تستعيد بموجبه الوظيفة العامة هيبتها برجال دولة يضعون المصلحة العامة فوق الطائفية والزبائنية، وينتصرون لقيم العدالة والحرية والكفاءة، لكي لا تتسع السجون لمن سيحاكمون من الفاسدين .؟!

الممرات البحرية الدولية
من حركة نقل تجارية إلى
ساحات صراع استراتيجي وأوراق ضغط وابتزاز

الجزء الأول

نعمت بيان
٢٠٢٦/٤/٢٨

شكلت الممرات البحرية ومنذ أن بدأ النشاط التجاري بين الدول عبر التاريخ شريان حيوي للاقتصاد العالمي، حيث تسهل هذه الممرات حركة التجارة الدولية، فهي تختصر المسافات بين القارات وتربط الأسواق بالموارد، مما يجعل السيطرة عليها عاملا" رئيسيا" في ميزان القوى الدولي. وهي إما طبيعية وتشمل المضائق، وإما اصطناعية وتشمل القنوات البحرية. وقد خاضت العديد من الدول حروبا"طاحنة للسيطرة على هذه الممرات، لأهداف متعددة، أهمها تتعلق بالسيادة الوطنية، أو لأسباب أخرى أغلبها اقتصادية وتجارية وحتى حربية. فالسيطرة على المضائق أو القنوات المائية الاستراتيجية تعني الهيمنة والتحكم في مسار التجارة الدولية، أو استخدامها كورقة ضغط وابتزاز (كالذي يحصل حاليا" في مضيق هرمز). هذا التحكم يُجبر الدول المتضررة إلى البحث عن ممرات تجارية بديلة لإيصال منتجاتها إلى الأسواق العالمية، وهذا بدوره يؤدي إلى ارتفاع التكلفة بشكل باهظ.

لقد أكتسبت الممرات أهمية استراتيجية كبرى في القرن الماضي بعد اكتشاف منابع االنفط والغاز غيرها من الثروات، وتعاظمت أهميتها بعد الحرب العالمية الثانية نتيجة التطور التكنولوجي في وسائل النقل البحري واستكشاف عالم البحار وما رافقه من تطور وتقدم في الأنشطة العسكرية والتجارية والمدنية وغيرها من النشاطات، حيث انعكس هذا التطور على النظام القانوني الملاحي للمضائق الدولية، وهذا يتضح من خلال القواعد التي ارستها القوانين والاتفاقيات الدولية، ومفهوم الأمن البحري بأهميته الاستراتيجية لارتباطه بأمن الطاقة، حيث تُعتبر جميع الممرات والمضائق والقنوات المائية في المنطق العسكري "نقطة اختناق" بفعل الجغرافيا، وبالتالي هي تمثل نقطة قوة للطرف الذي يمتلك السيطرة عليها. ومع ان الممرات المائية محمية أو محكومة بموجب القانون الدولي، إلا أن أغلب هذه الممرات تقع في دائرة التوتر والصراع انطلاقا" من أهميتها الجيو-استراتجية (اقتصادية، وامنية، وعسكرية) التي توفرها هذه الممرات للدول التي تمتلك نفوذ عليها.

يُشار إلا أنه يوجد العشرات من الممرات والقنوات البحرية حول العالم، لكن العديد منها لا يحظى بأهمية الملاحة البحرية لعدم صلاحيتها أو لوجود معوقات طبيعية أمام الناقلات العملاقة من المرور .

ولكن هناك مضائق وقنوات اخرى شديدة الأهمية والتي تُعتبر عصب التجارة العالمية، لدورها الاستراتيجي في النظام العالمي، وأهمها :

مضيق هرمزيُعد مضيق هرمز أهم الممرات المائية - لموقعه الجغرافي الذي يربط الخليج العربي بخليج عُمان وتاليا" بالمحيط الهادي، وهذا الموقع جعله نقطة عبور أساسية لناقلات النفط القادمة من دول الخليج نحو الأسواق العالمية. ويُعتبر من أكثر نقاط الاختناق الاستراتيجية أهمية في العالم ، تطل إيران على الساحل الشمالي للمضيق، بينما تقع شبه جزيرة مسندم على الساحل الجنوبي، التي يشترك في إدراتها كل من الإمارات العربية المتحدة ومحافظة مسندم العُمانية. تنبع أهمية المضيق من كونه يمر عبره أكثر من ٢٠ في المئة من إمدادات النفط العالمية، ما يمنحه وزناً اقتصادياً بالغاً، فالدول المنتجة للطاقة تعتمد عليه بشكل كبير لتصدير مواردها، وأي تعطيل فيه قد يؤدي إلى اضطرابات في أسعار النفط عالمياً، ما ينعكس على الاقتصادات الكبرى والدول المستوردة للطاقة (كالتي

تشهده الأسواق العالمية اليوم). إلى جانب ذلك، يحمل المضيق بُعداً سياسياً واستراتيجياً حساساً، إذ يشكل نقطة توتر دائمة في العلاقات الدولية، خاصة في ظل التنافس الإقليمي والدولي في منطقة الخليج، ولهذا يخضع لمراقبة مستمرة من القوى البحرية الكبرى لضمان استمرار تدفق التجارة دون انقطاع. وقد أقدمت إيران مؤخر على إقفال المضيق نتيجة الحرب المستجدة بين الولايات المتحدة الأميركية وإيران.-قناة السويس تعد قناة السويس في مصر من أهم القنوات المائية في العالم، حيث تربط البحر الأحمر بالبحر الأبيض المتوسط، وتوفر طريقاً مختصراً بين أوروبا وآسيا دون الحاجة إلى الدوران حول القارة الأفريقية.وتلعب القناة دوراً محورياً في التجارة العالمية، خاصة حركة ناقلات النفط والغاز، كما تُعد مصدراً رئيسياً للدخل القومي المصري، وتؤثر بشكل مباشر على الاقتصاد العالمي. وفي سياق تاريخها الحديث، شكّل قرار الرئيس المصري جمال عبد الناصر في عام ١٩٥٦ بتأميم القناة محطة مفصلية، إذ أدى هذا القرار إلى وقوع الهجوم الثلاثي على مصر في عام ١٩٥٦، والذي شاركت فيه بريطانيا وفرنسا وإسرائيل، وذلك في محاولة للسيطرة على القناة وإعادة فرض النفوذ الغربي عليها.-مضيق باب المندبيربط مضيق باب المندب بين البحر الأحمر وخليج عدن، ويقع بين اليمن وجيبوتي وإريتريا، ويُعد بوابة جنوبية لقناة السويس، ما يمنحه أهمية استثنائية في حركة التجارة العالمية. ويمر عبره جزء كبير من السفن المتجهة بين آسيا وأوروبا، ما يجعله نقطة عبور رئيسية في سلاسل الإمداد الدولية، كما يساهم في ربط الأسواق العالمية بشكل مباشر عبر أقصر الطرق البحرية الممكنة. لكن المضيق يشهد تحديات أمنية بسبب التوترات في منطقة القرن الأفريقي واليمن، تجعله عرضة لمخاطر تؤثر على الملاحة الدولية، ولذلك تحرص القوى العالمية على ضمان استقرار هذا الممر الحيوي.وفي الآونة الأخيرة، تصاعدت التهديدات التي يفرضها الحوثيون في اليمن، على الملاحة فيه، ما أدى إلى اضطرابات ملحوظة في حركة الشحن وارتفاع تكاليف التأمين البحري. ورداً على هذه التطورات، دفعت عدة دول أوروبية إلى تشكيل قوة بحرية متعددة الجنسيات عُرفت باسم عملية "أسبيدس"، بهدف حماية السفن التجارية وتأمين حرية الملاحة في البحر الأحمر وباب المندب، عبر مرافقة السفن ورصد التهديدات والتعامل معها، بما يعزز أمن هذا الممر الحيوي ويحد من تداعيات التصعيد على التجارة العالمية.

- مضيق جبل طارق

يقع مضيق جبل طارق بين شمال المغرب وجنوب إسبانيا، مع وجود إقليم جبل طارق الخاضع للسيادة البريطانية في جانبه الأوروبي، ما يمنح بريطانيا حضوراً استراتيجياً مؤثراً في هذا الممر البحري الحيوي الذي يربط البحر المتوسط بالمحيط الأطلسي. وتنبع أهميته من كونه ممراً أساسياً لحركة السفن بين أوروبا وأفريقيا والأمريكتين، ما يجعله نقطة محورية في التجارة العالمية، كما يساهم في ربط أسواق متعددة عبر طريق بحري واحد.

وللمضيق أيضاً أهمية عسكرية وسياسية، نظراً لموقعه القريب من القارة الأوروبية وتحكّمه في أحد أهم المداخل البحرية في العالم، ما يجعله جزءاً من التوازنات الاستراتيجية الدولية. ومن أبرز الصراعات التي شهدها ما ارتبط بالتنافس الاستعماري عبر القرون بين القوى الأوروبية، خاصة بريطانيا وإسبانيا. وكانت بريطانيا قد فرضت سيطرتها على إقليم جبل طارق في عام ١٧٠٤، عندما استولت قوات بريطانية-هولندية على المنطقة، ثم تم ترسيخ هذه السيطرة لاحقاً بشكل رسمي في معاهدة أوترخت عام ١٧١٣، التي تنازلت فيها إسبانيا عن جبل طارق لبريطانيا، مع استمرار مطالبتها به منذ ذلك الحين.كما ظهرت خلافات متكررة بين المغرب وإسبانيا حول بعض الجزر الصغيرة القريبة من المضيق، مثل جزيرة ليلى (تورة) التي شهدت أزمة محدودة عام

٢٠٠٢، عكست حساسية الوضع الأمني والسيادي في المنطقة. ورغم أن هذه النزاعات لم تتطور إلى مواجهات كبرى في العصر الحديث، فإن الموقع الاستراتيجي للمضيق يجعله محط اهتمام عسكري وسياسي مستمر من القوى الإقليمية والدولية، في ظل حرص جميع الأطراف على ضمان بقاء الملاحة فيه مستقرة وآمنة.

- قناة بنما

تقع قناة بنما في دولة بنما بأمريكا الوسطى، وتربط بين البحر الكاريبي (المتصل بالمحيط الأطلسي) والمحيط الهادئ، ما يختصر الطريق البحري بشكل كبير بين شرق العالم وغربه.وتُعد القناة من أعظم الإنجازات الهندسية، حيث تعتمد على نظام هندسي لرفع وخفض السفن، ما يسمح بمرور السفن الكبيرة بين المحيطين بكفاءة عالية، وقد ساهمت في تقليل زمن الرحلات البحرية وتكاليف النقل بشكل ملحوظ.

- مضيق ملقا

يقع مضيق ملقا بين ماليزيا وإندونيسيا، ويُعد أحد أكثر الممرات البحرية ازدحاماً في العالم، حيث يربط بين المحيط الهندي وبحر الصين الجنوبي، ويشكل هذا المضيق طريقاً رئيسياً للسفن التجارية بين الشرق الأوسط وشرق آسيا. وتتجلى أهميته في كونه المسار الأقصر لنقل النفط والسلع إلى اقتصادات كبرى مثل الصين واليابان، ما يجعله عنصراً أساسياً في سلاسل الإمداد العالمية، وتعتمد عليه دول عديدة لضمان تدفق مستمر للمواد الخام والطاقة. ورغم أهميته الاقتصادية، يواجه مضيق ملقا تحديات أمنية مثل القرصنة البحرية والازدحام الشديد، ما يستدعي تعاوناً إقليمياً ودولياً لضمان أمن الملاحة فيه، وقد أدى ذلك إلى تعزيز التنسيق بين الدول المطلّة عليه لتأمين هذا الممر الحيوي.

- مضيقا البوسفور والدردنيل

يقع مضيق البوسفور في إسطنبول داخل تركيا، ويفصل بين قارتي آسيا وأوروبا، ويربط البحر الأسود ببحر مرمرة، ويُعد من أهم المضائق الطبيعية في العالم من حيث الموقع الجغرافي.ويلعب المضيق دوراً مهماً في نقل النفط والغاز والبضائع من دول البحر الأسود إلى الأسواق العالمية، كما يُعد ممراً رئيسياً للسفن التجارية والعسكرية، وتتحكم تركيا في تنظيم حركة المرور فيه وفق اتفاقيات دولية.وتكمن أهميته أيضاً في كونه نقطة التقاء بين الشرق والغرب، ما يمنحه بعداً جيوسياسياً بارزاً، كما أنه يشكل عنصراً أساسياً في الأمن الإقليمي، نظراً لحساسية موقعه وتأثيره على التوازنات الدولية.أما مضيق الدردنيل فيقع أيضاً داخل تركيا ويربط بين بحر إيجة (وهو جزء من البحر المتوسط) وبحر مرمرة في تركيا، ويُعد امتداداً لمضيق البوسفور ضمن الممرات المائية التركية التي تصل البحر الأسود بالبحر المتوسط.لهذه الممرات أهمية كبرى كونها تُشكل نقاط اختناق بحرية، وانها في في حال إغلاقها أو إن شهدت توترات ملاحية فيها تؤثر وتترك تداعيات على سلاسل الإمداد العالمية، مع ارتفاع تكاليف الشحن والتأمين، عدا عن الضرر الذي يصيب أمن الطاقة والغذاء العالمي.

*يتبع في الجزء الثاني: تداعيات حرب الممرات البحرية على الأسواق العالمية، وماذا ينص القانون الدولي بشأنها!

https://www.khaberni.com/news/ابرز-المضائق-والقنوات-المائية-في-العالم

الممرات البحرية الدولية من حركة نقل تجارية الى ساحات صراع استراتيجي وأوراق ضغط وابتزاز

الجزء الثاني

نعمت بيان
٢٠٢٦/٤/٣٠

المسار القانوني للممرات والقنوات المائية الدولية United Nation Convention on the law of the Sea (UNCLOS) اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لعام ١٩٨٢ شكلّت الممرات البحرية الدولية الاستراتيجية نقاط نزاع بين القوى الدولية والاقليمية ، حيث لم تعد تلك الممرات المهمة مجرد مسارات اقتصادية تربط القارات ببعضها البعض، بل أصبحت موضع تنازع استراتيجي يؤثر ليس على استقرار الأسواق العالمية فحسب، بل على الأمن القومي والاقتصاد العالمي. لهذا كان لا بد من وضع إطار قانوني ينظم ويضبط مسار االنقل البحري عبر العالم. فكانت "معاهدة/اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار" لعام ١٩٨٢ التي وُضعت حيّز التنفيذ في ١٦ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٤، حيث حلّت هذه الإتفاقية محل المعاهدة الرباعية (اتفاقية جنيف) لسنة ١٩٥٨.

لقد حددت هذه الإتفاقية النظام القانوني للمضائق المائية الدولية المستخدمة للملاحة البحرية، وحقوق ومسؤوليات الدول فيما يتعلق بهذه المضائق، ووفرت إطار قانوني متكامل لآلية الإنتفاع من مياه البحار والمحيطات في العالم، وتضمن الحفاظ على الموار البيئية والبحرية والانتفاع العادل للموارد. كما تعالج الإتفاقية المسائل المتعلقة بسيادة الدول على البحار والمحيطات وحق الإنتفاع منها، إضافة إلى الحقوق المتعلقة بالملاحة البحرية. وقد صادقت ١٦٦ دولة على المعاهدة في ١٠ كانون الثاني/يناير ٢٠١٤. ونصت المادة (٣٤) من الإتفاقية على أن المرور على هذه المضائق لا يمس النظام القانوني لمياه المضائق، ولا ممارسة الدول المشاطئة لتلك المضائق لسيادتها، او ولايتها القانونية على هذه المياه وحيزها الجوي وقاعها وباطن أرضها، وحددت المادة (٤١) بدقة أحكاما" تتضمن حقوق وواجبات الدول المشاطئة للمضائق المستخدمة للملاحة الدولية، مثل حقها في تحديد وتعديل نظم لتقسيم حركة المرور ضمن طرق بحرية معينة، وأن تسن قوانين خاصة بالمرور العابر لتلك المضائق، تتناول سلامة الملاحة، وحماية البيئة، ومنع الصيد، ومنع تحميل أو إنزال سلع تخالف الأنظمة القانونية والجمركية للدولة المشاطئة، في المقابل يقع على عاتقها واجب ردء كل ما من شأنه تعطيل حركة الملاحة، وعدم التمييز بين السفن الأجنبية العابرة لها، والقيام بالصيانة اللازمة للممر البحري.

كما تنص الإتفاقية في الفصل (١٥) منها على قواعد تسوية النزاعات التي تنشأ بين الدول حول تفسير أو تطبيق الإتفاقية. فوفقا" للفقرة (١) من المادة ٢٨٧ من المعاهدة، يجوز للدولة التي تسعى للإنضمام أو التصديق على الإتفاقية أن تقدم إعلان أو إشعار تختار فيه اللجوء إلى واحدة أو أكثر من آليات تسوية المنازعات التالية: -المحكمة الدولية لقانون البحار في هامبرغ- ألمانيا -محكمة العدل الدولية في لاهاي - هولندا -هيئة تحكيم (وفقاً للملحق رقم ٧ من معاهدة قانون البحار) -هيئة تحكيم خاصة يتم تشكيلها للفصل في فئة محددة من المنازعات (يتم تشكيلها وفقاً للملحق رقم ٨ من معاهدة قانون البحار).ووفقا" لحكم الفقرة (٣) من المادة ٢٨٧ من الإتفاقية، فإن التحكيم الوارد بالملحق رقم (٧) هو الأصل الذي يتم الرجوع إليه في حالة ما إذا إمتنعت الدولة العضو عن الإفصاح صراحة عن توجهها لتفضيل إحدى آليات تسوية المنازعات المنصوص عليها في الفقرة (١) من المادة ٢٨٧ من المعاهدة. وفي حال إختلف الأطراف المتنازعون على الآلية الخاص لتسوية النزاع بينهم، فإنه وفقاً لحكم الفقرة (٥) من المادة ٢٨٧ من المعاهدة، يكون

التحكيم المنصوص عليه في الملحق رقم(٧) هو الأصل الذي يتعين على الأطراف إتباعه لتسوية النزاع.
الملحق (٧) من اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار * لعام ١٩٨٢ يتعلق بـ "التحكيم"، أي يحدد الإجراءات التي يتم اتباعها عند نشوب نزاع بين الدول الأطراف في الإتفاقية، في حال لم يتم حل النزاع سلميا". ومن أبرز الإجراءات: يحق لأي طرف من اطراف النزاع بدء إجراءات التحكيم عن طريق إرسال إشعار كتابي إلى الطرف الآخر، وتشكيل هيئة تحكيم تتألف من ٥ أعضاء، يتم اختيارها من قائمة خبراء في شؤون البحار، حيث تضع الهيئة قواعدها الإجرائية الخاصة بها، ما لم يتفق الأطراف على غير ذلك، ويتم تمويل التكاليف بالتساوي بين الأطراف، كما تُصدر الهيئة قرارات نهائية والزامية غير قابلة للإستئناف تلتزم بها جميع الأطراف المعنية. ويُعد الملحق (٧) جزءا" لا يتجزأ من الآليات القانونية التي تضمنها الاتفاقية لتسوية النزاعات البحرية بطرق سلمية، وهي جزء من أطر العمل التي تديرها المحكمة الدولية لقانون البحار.تداعيات حرب الممرات المائية على الأسواق العالمية
لا يمكن فصل الصراع السياسي والحربي عن الاقتصادي بما تتركه النزاعات بين الدول خاصة بما يتعلق في الممرات المائية الدولية، الشريان الحيوي للإقتصاد العالمي من تداعيات خطيرة على الأسواق العالمية، من خلال توقف سلاسل الإمداد وتعطل حركة التجارة، مما يؤدي بدوره إلى نقص كبير في المواد الأساسية، وأهمها المنتجات النفطية والغاز المصدر الأساسي للطاقة، ناهيك عن تداعياتها على الغذاء العالمي
إن أولى المتضررين من أزمات الممرات المائية الدولية هي دول الاتحاد الأوروبي . ففي ظل تصاعد التوترات خاصة بعد الحرب بين الولايات المتحدة الأميركية وإيران وضبابية المواقف والتصاريح المتضاربة التي انعكست على الأسواق الأوروبية التي مازالت تعاني من تداعيات الحرب الروسية-الأوكرانية وتوقف خطوط الإمداد الروسية التي تغذي السوق الأوروبي بمنتجات الطاقة ، لتأتي أزمة إقفال مضيق هرمز لتزيد من طين المشكلة بلّة. فقد بدأ مسؤولي الاتحاد الأوروبي دق ناقوس الخطر نتيجة ارتفاع أسعار الطاقة بشكل هستيري تفوق قدرة المواطن على التعامل معها. لهذا أعلن الإتحاد الأوروبي في ٢٢ نيسان/أبريل ٢٠٢٦ عن مجموعة من الإجرءات والتدابير بهدف تخفيف أزمة الطاقة الناجمة عن الحرب المستجدة في الشرق الأوسط لمساعدة دول الإتحاد على إدارة الضغوط الحالية وتداركا" لظروف أكثر سوءا" مستقبلا".وقد حث مفوض الطاقة في الإتحاد الأوروبي دان يورجنسن في مؤتمر صحفي أوروبا على تسريع تحولها بعيدا" عن الوقود الأحفوري، مؤكدا" أنه "يجب أن يكون هذا بمثابة جرس إنذار ونقطة تحوّل، وانه حتى في حال توصل إلى حل دبلوماسي بين إيران والولايات المتحدة الأميركية، فمن المرجح أن تستمر آثار الأزمة". وقد أقترحت المفوضية مجموعة من الإجراءات لتعزيز القدرة على الصمود في دول الاتحاد، منها تقليل الاعتماد على النفط والغاز عن طريق خفض الضرائب على الكهرباء (مما يحفز على استخدام أدوات مثل المضخات الحرارية). أيضا" تسريع التحول إلى الطاقة النظيفة المحلية، وخطة عمل للأسمدة لتنويع مصادر الإمداد ودعم الانتاج المحلي. ولتجاوز هذه الأزمة، والتي يبدو أنها ستطول، بدأ الاتحاد الأوروبي يعمل على إعادة صياغة شاملة لسياسة الطاقة تتجاوز إدارة الأزمة إلى محاولة بناء نموذج أكثر صلابة واستقلالية على اعتبار أن التعامل مع موضوع الطاقة من منطلق أمن استراتيجي أكثر منه موضوع اقتصادي.
تداعيات الحرب واقفال مضيق هرمز على دول الخليج العربيدول الخليج العربي كان لها الحصة الأكبر من تداعيات الحرب المستجدة بين الولايات المتحدة الأميركية وإيران، والتي أدت إلى إقفال مضيق هرمز، اولا"، بحكم موقعها الجغرافي ضمن دائرة الصراع، وثانيا"، أنها من الدول الأساسية المصدرة لمنتجات الطاقة. فعدا عن تضررها من إقفال مضيق هرمز الذي عطّل تصدير منتجات الطاقة لديها، تعرضت هذه الدول إلى هجوم إيراني طال منشئات حيوية من بنى تحتية ومسارات الشحن البحري وشركات الطيران وفنادق، كما الحقت أضرارا" بالمنشآت النفطية ومنها شركة "

قطر للطاقة" التي توقف انتاجها بالكامل، وهي أكبر مُنتج للغاز المُسال في العالم. عدا عن استهداف منشآت نفطية في كل من السعودية والامارات ، تحت حجة استهداف القواعد الأميركية في الخليج التي لم تطلها أي أضرار تُذكر. هذا ولم تسلم الكويت وعُمان والبحرين من هذا الاستهداف.

هذه المواجهة القائمة تُنذر بتفاقم اضطراب الاسواق العالمية، مما يضع دول الخليج العربي أمام أزمة مرتقبة في مرحلة بالغة الحساسية، في الوقت الذي تخوض هذه الدول تحولا" اقتصاديا" طموحا"، تجد نفسها أمام سيناريوهات بالغة السوء استمرار الاضطرابات في المضيق يُنذر بأزمة غذائية عالمية"، داعيا" إلى ضرورة فتحه بشكل عاجل واحترام مبدأ حرية الملاحة وفق القانون الدولي، في وقت تتزايد فيه التوترات الجيوسياسية في المنطقة. فهل سينجح المجتمع الدولي من إيجاد حل لأزمات المضائق المائية التي تشهد نزاعات، ومنها مضيق هرمز ؟

حسب المختص بشؤون الشرق الاوسط للشؤون العالمية فريدريك شنايدر الذي يرى أن هناك ٣ سيناريوهات اقتصادية محتملة أمام دول الخليج وهي:

١. أن يتم التوصل إلى تسوية سياسية، حيث يتم احتواء الأضرار المادية الكبيرة، ويُعاد فتح مضيق هرمز، وتتراجع أسعار الطاقة، وبذلك تستعيد الأسواق الخليجية استقرارها، ويعود النشاط الإستثماري بعد تأثره بمستجدات الحرب الاميركية الإيرانية.

٢. في حال استمرار النزاع لفترة طويلة المترافق مع اقفال مضيق هرمز، والهجمات المتواصلة على البنى التحتية لدول الخليج ، وإغلاق طويل لقطاع الطيران، فإن التكلفة الإقتصادية ستتضاعف. وقد تبقى أسعار النفط فوق مستوى ١٠٠ إلى ١٢٠ دولارا" للبرميل، فقد تواجه الدول الخليجية المنتجة للنفط صعوبات كبيرة في تصدير منتجاتهم إلى الأسواق العالمية، ما سيدفع الأسعار إلى الارتفاع الحاد. وفي هذه الحالة، من المرجّح أن يخفض كلّ من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي توقعاتهما للنمو العالمي، فيما ستواجه البنوك المركزية في الولايات المتحدة وأوروبا ضغوطاً تضخّمية جديدة في وقت لا تزال فيه أسعار الفائدة مرتفعة أصلاً. من شأن هذا السيناريو أن يعيد برامج التنويع الاقتصادي في دول مجلس التعاون الخليجي سنوات إلى الوراء. ويُعد هذا السيناريو الأكثر ترجيحاً، حسب الخبير شنايدر.

٣. أما السيناريو الأكثر تشاؤماً فيتمثل في حرب طويلة الأمد تنجح خلالها إيران في إغلاق مضيق هرمز بالكامل وتفعيل شبكاتها العسكرية في المنطقة، واستدراج دول مجلس التعاون إلى انخراط عسكري مباشر، ستكون له تبعات يصعب تقديرها. إذ إن خروج نحو خُمس إمدادات النفط العالمية من السوق سيشكّل صدمة غير مسبوقة في الاقتصاد لعالمي. وبالنسبة إلى الدول الخليجية، التي كانت تتوقع أصلاً اتساع العجز المالي، فإن الجمع بين الأضرار التي قد تلحق بالبنية التحتية وتراجع ثقة المستثمرين وارتفاع الإنفاق العسكري الطارئ قد يخلق ضغوطاً مالية كبيرة.

هذه التداعيات أو السيناريوهات يمكن لدول الخليج تجاوزها في المدى القريب بفضل الاحتياطات المالية الضخمة لديها، ولكن الاشكالية تبقى بالظروف الأمنية التي من الممكن أن تترك أثرا" على استعادة ثقة الأسواق العالمية.

إذا، المخاطر التي تطوّق المنطقة العربية، وخاصة دول الخليج تُنذر بعواقب وخيمة إذا لم تُعد هذه الدول النظر في سياساتها الخارجية، السياسية والأمنية والاقتصادية، حيث أثبتت المعطيات والوقائع انه لا يمكن الاعتماد على الحماية الأمنية الخارجية لتأمين المصالح السيادية، بل من خلال بناء منظومة ردع ذاتية برؤية استراتيجية عربية موحدة تجمع القوة العسكرية والاقتصادية، مترافقة مع دبلوماسية متوازنة للحفاظ على أمن دولها، ولتبقى مركز ثقل اقتصادي عالمي، وهذا يتطلب توفر إرادة لإعادة انتاج موقف

عربي موحد تجاه هذه الأزمات، لحفظ وصيانة سيادتها وأمنها القومي من التدخلات الخارجية والهيمنة على قراراتها

في المحصلة، إن الصراعات والحروب التي تشهدها العديد من مناطق العالم، من الحرب الأوكرانية - الروسية وصولا" إلى منطقة الشرق الأسط، ومن ضمنها المنطقة العربية التي تسبح على صفيح نار بين قوى دولية وإقليمية، بهدف إعادة رسم خرائط جديدة للمنطقة ، ستترك بدون أدنى شك آثار سلبية طويلة الأمد ، حيث جسدت حرب الممرات المائية معركة على النفوذ بين الدول، باعتبار أن المنافذ البحرية هي إحدى أهم الأدوات التي تستخدمها القوى المتنازعة بهدف السيطرة والهيمنة، لما تشكله هذه الممرات من أهمية جيو-استراتيجية وسياسية واقتصادية، التي لن يقتصر تأثيرها على الأسواق العالمية وارتفاع الأسعار فحسب، بل سيمتد تأثيرها على الأمن الغذائي العالمي، خاصة في الدول التي تعتمد بشكل كبير علي واردات السلع الأساسية عبر البحار. لذا باتت حماية الممرات المائية الدولية بموجب القانون الدولي الخاص بالبحار من تداعيات الحروب والقرصنة واليهمنة والإبتزاز ضرورة ملحّة لضمان سلامة المصالح الوطنية والدولية على حد سواء .ولهذا عقد مجلس الأمن الإثنين في ٢٧/٤/٢٠٢٦ جلسة رفيعة المستوى لبحث "سلامة وحماية الممرات المائية في المجال البحري"في ظل تصاعد المخاوف الدولية بشأن الملاحة، ولا سيما في مضيق هرمز.

وقد حذّر الامين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش من " أن ضمان أمن الممرات البحرية يشكل اختبارا" حقيقيا" للنظام الدولي"، مشيرا إلى "أن أي تعطيل للملاحة خصوصا" عبر مضيق هرمز ينعكس مباشرة على أمن الطاقة وسلاسل الإمداد والتجارة العالمية، وإن هذا ما ستبينه الأيام القادمة وإلى ما سترسو اليه المفاوضات بين أطراف الصراع. والأهم أن لا تكون الحلول والتدخلات الدولية تحت مسميات الحماية على حساب السيادة الوطنية للدول. بل أن تحترم الدول المنخرطة في النزاعات القوانين الدولية للملاحة البحرية، وتعمل على إرساء حالة من الإستقرار على هذه الممرات لتبقى ليس فقط ممرا" اقتصاديا" وتجاريا" آمنا"، بل للتفاعل ومد جسور التلاقي بين العالم على أسس حضارية تضمن تأمين كل حاجات الإنسان من غذاء وطاقة وغيرها من الاحتياجات الضرورية، وإرساء منظومة حضارية بهدف تعزيز القيم الإنسانية النبيلة، لأن الممرات البحرية عبر التاريخ لم تكن مجرد ممرات لنقل البضائع، بل كانت بمثابة "شرايين حضارية" لتبادل الثقافات، والعلوم والأفكار والديانات بين الأمم، وجسر يربط الماضي بالحاضر، والشعوب ببعضها لتشكل حضارة إنسانية مشتركة ومتكاملة.

المصادر

1- https://icss.ae/assessments/view/تحديات-حماية-المضايق-والممرات-المائية-في-أوقات- الحروب

2- https://pca- cpa.org/en/documents/publications/reports-to-un-division-for-ocean- affairs-and-the-law-of-the-sea/

3- حرب الممرات المائية – الاكاديمية العربية الدولية

4- الامم المتحدة – معاهدة قانون البحار

مقاومة حزب الله بين الأيديولوجيا والواقع
لبنان في اختبار إعادة البناء السيادة

في ٦/ ٥/ ٢٠٢٦

حسن خليل غريب

المقدمة في زمن تتقاطع فيه الحروب مع الأزمات الاقتصادية والاجتماعية يقفُ لبنان أمام معادلة معقدة: مقاومة مسلّحة تواجه تفوقاً عسكرياً وتكنولوجياً "إسرائيلياً"، وشعبٌ منهك يرزح تحت وطأة الجوع والانهيار. ومع كل جولة من المواجهة، يتجدد السؤال حول جدوى الصمود العسكري في ظل بيئة مدمّرة، وحول إمكانية تحويل وقف الحرب إلى فرصة لإعادة البناء، لا إلى هدنة هشة تُخفي تحتها أزمات أعمق. إن جدلية النصر والهزيمة هنا لا تُقاس فقط بالقدرة على إطلاق الصواريخ أو صد الهجمات، بل بمدى قدرة المقاومة على حماية مجتمعها من الانهيار، وتأمين مقومات الحياة التي تجعل الصمود ممكناً.

"إسرائيل" واستراتيجية إنهاك حزب الله:

تعتمد "إسرائيل" في حربها ضد حزب الله استراتيجية الإنهاك على مستويين أساسيين، وهما:

-الاول : استنزاف آلته العسكرية، خاصة أن مصادر تسليحه قد أصيبت بأضرار بالغة بعد إقفال البوابة السورية منذ كانون الأول من العام ٢٠٢٤، بإسقاط النظام الأسدي، من جهة، ومن جهة أخرى باستنزاف قواه البشرية على المستوى القيادي والقاعدي.

-الثاني: توسيع دائرة الاستهداف لتشمل المرافئ، محطات الكهرباء، الطرق، والممتلكات الخاصة، والهدف كان واضحاً في إنهاك المجتمع اللبناني ودفعه إلى الضغط على المقاومة من الداخل.

هذه الاستراتيجية جعلت وقف الحرب، إن حصل، بداية مرحلة جديدة من الأزمات لا نهايتها

.استراتيجية الإنهاك "الإسرائيلية" لم تُثن حزب الله عن القتال:

على الرغم من ذلك، وبعد إنجاز معظم أهداف العدو الصهيوني حتى هذه اللحظة، لا يزال حزب الله مصراً على مواصلة القتال، وهذا يُلفت النظر إلى استقصاء أسباب هذا الإصرار. وبالبحث عنها، يمكن استنتاج ما يلي:-

- الاعتقاد بـ(النصر الإلهي)، مهما طال الزمن، لأن (من ينصر الله ينصره). وهذا الاعتقاد يُرسِّخ إيمان حزب الله بأنه ما زال عنصر واحد من أتباعه حيًا فهو موجود.

-عقيدته مُستمدَّة من عقيدة ولاية الفقيه الإيرانية. وطالما ظلّ الولي الفقيه الإيراني يفتي بمواصلة القتال مهما بلغ الثمن، فإن حزب الله عليه أن يواصل القتال أيضاً حتى لا يخالف القاعدة الفقهية الخمينية التي تقول، (من خالف الولي الفقيه كأنه خالف الرسول، ومن خالف الرسول كأنه خالف الله)، استناداً إلى الآية القرآنية (وأطيعوا الله والرسول وأولي الأمر منكم). واستناداً إلى الفقه الإثني عشري الذي يخاطب الشيعة بقوله: (القتل لنا عادة، وكرامتنا من الله الشهادة) ولهذه الأسباب لن يتوقف حزب الله عن مواصلة القتال طالما لم يصدر الأمر من إيران. وفي اللحظة الراهنة تكمن خطورة عناد الحزب في تغييب المعادلة بين الأيديولوجيا والتكنولوجيا. وإن الأيديولوجيا حسب شعار الفقه الشيعي القائل: (انتصر الدم على السيف)، فيه الكثير من الرؤية الغيبية. وإنه من المستحيل أن ينتصر الدم (كأيديولوجيا تحريضية)، على التكنولوجيا (كأداة للمواجهات العسكرية).

المعضلات التي تواجه حزب الله:استشراف المستقبل مرتبط بمعرفة المعضلات التي على حزب الله أن يعالجها بعقل جديد ومنفتح، وهي ترتبط مع مرحلة الحرب وما بعد الحرب.أولاً: معضلات مرحلة الحرب المادية:

١- منذ حرب تموز ٢٠٠٦، اعتمدت "إسرائيل" سياسة تقوم على ضرب البنية التحتية اللبنانية، من جسور ومرافئ ومحطات كهرباء، إلى جانب استهداف الاقتصاد والمجتمع المدني. الهدف كان واضحاً: إنهاك البيئة الحاضنة للمقاومة ودفع الشعب اللبناني إلى الضغط عليها من الداخل. هذه الاستراتيجية جعلت وقف الحرب، إن حصل، بداية مرحلة جديدة من الأزمات لا نهايتها.كان وقف الحرب في تلك المرحلة، على قاعدة القرار الدولي الرقم (١٧٠١)، قد يفتح الباب أمام لبنان بشكل عام لمراجعة خياراته، وحزب الله بشكل خاص. وهو أن النصر العسكري، الذي زعم حزب الله أنه أحرزه، بلا نصر اجتماعي–اقتصادي هو نصر ناقص. فالمقاومة تحتاج إلى بيئة قادرة على الصمود، وإلا تحوّلت إلى قوة معزولة في مجتمع منهك. إن التحدي الحقيقي بعد وقف النار ليس في ميدان المعركة، بل في إعادة بناء الدولة والمجتمع، وتأمين مقومات الحياة التي تجعل الصمود ممكناً.ولكن ولكن الظروف الدولية، والعربية بشكل خاص، مدّت يد العون بسخاء إلى إعادة الإعمار، وإنقاذ لبنان من الوقوع في أزمة اقتصادية واجتماعية حادّة. فعالجت ما كان يجب على حزب الله أن يقوم بأوده، لأنه استفرد بقرار الحرب عندما قام بخطف جنديين "إسرائيليين"، السبب الذي أعطى ذريعة للعدو الصهيوني أن يقوم بما قام به.وهذا يطرح السؤال الذي يمكن الجواب عليه، في مرحلة (حرب إسناد غزّة)، التي قرّرها حزب الله في ٨ أكتوبر/ تشرين الأول من العام ٢٠٠٣. والسؤال هو: هل كان يراهن حزب الله على أن نتائج حربه الجديدة ستتوفر للبنان الظروف الدولية والعربية مثلما حصل في العام ٢٠٠٦؟٢-في حرب إسناد غزّة في العام ٢٠٢٣:مرّت حرب إسناد غزة بمرحلتين مفصليتين: أ-مرحلة (المشاغلة) التي استمرت منذ بدايتها الأولى حتى ١٧ أيلول ٢٠٢٤، التي كانت مضبوطة بقواعد عسكرية شكلية، ومن أهم معالمها قصف في أراض مفتوحة. ربما ارتضى بها العدو الصهيوني لأن كان من الواضح أنه لن يخوض الحرب على جبهتين معاً. بمرحلة ما بعد ١٧ أيلول ٢٠٢٤، استخدم فيها العدو الصهيوني كل وسائل القتال العسكري التقليدي، ووسائل التكنولوجيا الأكثر حداثة. ابتدأت بتفجير (البيجر) بآلاف من قيادات حزب الله، وكوادره اللوجستية. ومرّت باغتيال السيد حسن نصر الله في أعمق نفق كان يُعتبر أكثر مخابئه تحصيناً. ومن بعدهما، وحتى ٢٨ تشرين الثاني ٢٠٢٤، تاريخ وقف إطلاق النار، حصلت أكثر المعارك دموية خاضها حزب الله و("إسرائيل") أحدثت دماراً هائلاً في لبنان، واستخدم فيه حزب الله ترسانته الكبيرة المؤلفة من عشرات الآلاف من مقاتليه، وعشرات الآلاف من صواريخه. ومن بعد وقف إطلاق النار، استمر العدو الصهيوني باعتداءاته حصد فيها مئات من مقاتلي حزب الله.

٣- حرب الثأر لاغتيال خامنئي، التي ابتدأت في الثاني من آذار من العام ٢٠٢٦، والتي لا تزال تداعياتها مستمرة حتى كتابة هذا المقال:

في خلال شهر ونصف الشهر، منذ أطلق حزب الله صواريخه الستة تجاه العدو الصهيوني في ٢٠٢٦/٠٣/٠٢، مارس العدو أكثر معاركه شراسة في استهداف الجنوب، والضاحية الجنوبية، والبقاع مستهدفاً كل البنى التحتية لحزب الله، العسكرية والمالية والصحية، وو.. وقابل حزب الله تلك الهجمات بما ظلّ يملكه من أسلحة، صاروخية وغيرها، بالإضافة إلى أن مقاتليه خاضوا معارك مواجهة مباشرة ضد قوات العدو التي تغلغلت في عشرات النقاط الاستراتيجية، خاصة في الخيام وبنت جبيل والجبهة الغربية من جنوب لبنان. كان العدو في أثنائها يستخدم استراتيجية الأرض المحروقة، التي محا فيها معالم عشرات القرى الجنوبية من جهة، وألحق دماراً هائلاً في عشرات القرى الأخرى المواجهة لنقاط تمر العدو الجديدة، بما أطلق عليه مصطلح الخط الأصفر. وقُدِّرت مساحته بستة آلاف كيلومتراً مربعاً. ولا يزال الحبل على جرار صندوق جرائم العدو؟

٤-في وقائع المعضلات المادية قبل الحرب وما بعدها :

أ- حزب الله ومعضلة استمراره في الحرب:

هذه المعضلة تطرح إشكالية على غاية من الأهمية، تتلخص بالتالي: (من يخوض الحرب، على مثال الاستراتيجية التي يخوضها حزب الله، عليه أن يحافظ على رضى وقبول بيئته الحاضنة. وهذان لن يحافظ عليهما حزب الله بأقل من توفير حماية لها في مجالات الإيواء ولقمة العيش الكريمين. فهل يستطيع أن يضمن هذه العوامل؟من وجهة النظر العلمية، لبنان يعاني من انهيار مالي غير مسبوق، مع فقدان العملة قيمتها وتراجع القدرة الشرائية. واجتماعياً: مئات آلاف النازحين والمشردين يحتاجون إلى مأوى وخدمات أساسية.

وسياسياً: استمرار الأزمة الاقتصادية يهدد شرعية المقاومة، إذ يصبح المجتمع غير قادر على تحمّل تبعات المواجهة.لذلك في ظل الانهيار، موضوعياً لا يُقاس النصر فقط بقدرة المقاومة على الصمود عسكرياً، بل بقدرتها على حماية مجتمعها من الانهيار. وإذا بقي الشعب جائعاً ومشرداً، فإن أي وقف للحرب لن يُترجم إلى نصر، بل إلى هدنة هشة.بـ-لبنان بعد وقف الحرب: المقاومة ومعضلة إعادة الإعمار: إذا ما جرى التوصل إلى اتفاق لوقف الحرب بين حزب الله و"إسرائيل"، فإن التحدي الأكبر لن يكون عسكرياً بل اجتماعياً واقتصادياً. فالحرب تركت وراءها بنية تحتية مدمّرة، اقتصاداً منهاراً، ومجتمعاً مثقلاً بالجوع والتشريد. وهنا يبرز السؤال: هل تستطيع المقاومة أن تحوّل وقف النار إلى نصر سياسي إذا عجزت عن توفير مقومات إعادة الإعمار في شتى الحقول؟

ثالثاً: المعضلة ليست فقط في الحرب بل في ما بعدها.

بداية لا يمكن اعتبار الحرب في لبنان بحكم المنتهية إذا لم تتوفّر شروط بناء دولة واحدة ذات سيادة. وهذا مطلب لبنان وطني يرفضه حزب الله وحده. ولكنه أيضاً مطلب عربي ودولي مُجْمَعٌ عليها، من دونه لن يلقى لبنان أية مساعدة في إنقاذه من الهوة الكبيرة التي أوقعه فيها حزب الله.إن من أهم الشروط المُعلَنة لبنان دولة لبنانية ذات سيادة، والتي يرفضها حزب الله، هي شروط أيديولوجية وعسكرية.

١- الشروط الأيديولوجية:إن ارتباط حزب الله، منذ تأسيسه حتى لحظة كتابة هذا المقال، ارتباطاً عضوياً بنظرية ولاية الفقيه. أي باعتبار الولي الفقيه في إيران الآمر والناهي، ومن لا يؤمن به -كما يعتقد حزب الله- فكأنه خالف الرسول، ومن خالف الرسول كأنه خالف الله. ولأن لبنان -كما تريده الأكثرية الساحقة من اللبنانيين- تصبح الكرة في ملعب حزب الله وحده، ولأنه ليس هناك خياران لمفهوم الدولة، لا مناص ديموقراطياً وإنسانياً ودولياً من أن يُجرِّد حزب الله نفسه من عقيدته، أي تجريد نفسه من تسييس معتقداته والعودة إلى حظيرة الديموقراطية التي تعترف بحق الأفراد والجماعات في الاعتقاد الديني المبني على احترام حريات اللبنانيين الآخرين فيه.

٢- وحدة المؤسسات في الدولة اللبنانية:إن وحدة المؤسسات في الدولة اللبنانية تتناقض مع وجود مؤسسات خاصة لأية شريحة من شرائح المجتمع اللبناني.

إن سلاح حزب الله ومؤسساته العسكرية والأمنية هو العائق الأهم في بناء دولة لبنان الواحدة الموحدة. وهذا مطلب شامل لبناني وعربي ودولي. وهو شروط ضروري وأولي لمساعدة لبنان للخروج من محنته. وإن المساعدة الخارجية مشروطة بذلك. إذا ما جرى التوصل إلى اتفاق لوقف الحرب بين حزب الله و"إسرائيل"، فإن التحدي الأكبر لن يكون في الميدان العسكري، بل في المجتمع والاقتصاد. فالحرب تركت وراءها بنية تحتية مدمّرة، اقتصاداً منهاراً، ومجتمعاً مثقلاً بالجوع والتشريد. وهنا يبرز السؤال: هل يمكن لحزب الله توفير مقومات إعادة الإعمار، وفي ظل ضغوط دولية وعربية تطالب الدولة اللبنانية بحصرية السلاح؟في حال تبلور إجماع دولي–عربي مدعوم بأكثرية شعبية لبنانية مطلقة، يشترط إعادة بناء المناطق المهدمة بشرط حصرية السلاح بيدها، فإن رفض الحزب لهذا الشرط سيؤدي إلى نتائج خطيرة:-تعطيل إعادة الإعمار: المجتمع الدولي والعربي قد يمتنع عن تقديم الدعم المالي واللوجستي، ما يترك لبنان في حالة انهيار دائم.

- تفاقم الأزمة الاجتماعية: استمرار الجوع والتشريد سيضعف الحاضنة الشعبية للمقاومة، ويحوّلها من مصدر شرعية إلى عبء داخلي.

عزلة سياسية : رفض قرار حصرية السلاح في ظل إجماع داخلي وخارجي قد يدفع لبنان إلى عزلة إقليمية ودولية، ويزيد من الضغوط الاقتصادية والعقوبات.

- إنقسام داخلي: الشرط قد يفتح الباب أمام صراع داخلي بين من يطالبون الدولة بحصرية السلاح لإنقاذ المجتمع، ومن يرون في السلاح ضمانة للردع، ما يهدد السلم الأهلي.لذلك، يقف لبنان اليوم أمام معادلة معقدة تتجاوز حدود المواجهة العسكرية بين حزب الله و"إسرائيل". فالحرب لم تعد مجرد صراع بين صواريخ ومقاتلات، بل تحوّلت إلى اختبار شامل للبنية الاجتماعية والاقتصادية، ولشرعية المقاومة في بيئة منهكة.

الخاتمة

إن اي وقف للحرب لن يكون نهاية الأزمة، بل بداية اختبار جديد للبنان: هل يستطيع أن يعيد بناء دولته ومجتمعه في ظل ضغوط دولية وعربية تطالب بحصرية السلاح كشرط لإعادة الإعمار؟ إن رفض هذا الشرط قد يفتح الباب أمام عزلة سياسية واقتصادية، ويضاعف معاناة الشعب، فيما قبوله يطرح أسئلة وجودية إذا لم يقترن بقدرة على حماية المجتمع من الجوع والتشريد، فالمعركة الحقيقية بعد وقف النار ليست في الميدان العسكري، بل في إعادة بناء الثقة بين الدولة والمجتمع، وفي صياغة مستقبلٍ يوازن بين الأمن والسيادة والعيش الكريم.

حزب الله بين المقاومة والارتهان الإقليمي
قراءة نقدية في الهفوات الراهنة
في ٠٢/ ٠٤/ ٢٠٢٦

حسن خليل غريب

منذ تأسيسه، قدّم حزب الله نفسه كحركة مقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي، مستنداً إلى خطاب التحرير والدفاع عن السيادة. غير أن التجربة اللبنانية خلال العقود الأخيرة تكشف أن هذه المقاومة لم تُترجم إلى مشروع وطني جامع، بل ارتبطت بشكل وثيق بمصالح إقليمية تتجاوز حدود لبنان، ما جعل الحزب في موقع متناقض مع المصلحة الوطنية العليا.

أولاً: الهفوات السياسية:

فقدت مقاومة حزب الله شرعيتها الداخلية بالصدام مع الدولة اللبنانية بعد أن وضع الحزب نفسه في مواجهة المؤسسات الشرعية، ما يضعف فكرة الدولة ويعزز منطق الدويلة داخل الدولة. وعانى من الانعزال الديبلوماسي. وبذلك أخرج الحزب نفسه من دائرة الشرعية الرسمية. وأكد أن خياراته لم تعد مقبولة داخلياً ولا خارجياً.

ثانياً: الهفوات العسكرية:

جرّ لبنان إلى مواجهة غير محسوبة:التصعيد العسكري الأخير مع إسرائيل جاء في وقت يعاني فيه البلد من انهيار اقتصادي واجتماعي، ما جعل كلفة الحرب على المدنيين باهظة وغير مبررة. وقد تجاهل الأولويات الوطنية: بدلاً من تعزيز الاستقرار الداخلي، اختار الحزب الانخراط في معارك مرتبطة بتطورات إقليمية، خصوصاً بعد مقتل المرشد الإيراني، ما يثبت أن قراراته العسكرية ليست نابعة من حسابات لبنانية بحتة.

ثالثاً: الهفوات الاجتماعية والاقتصادية:

إن تراجع الخدمات في شبكات الحزب الصحية والتعليمية مهددة بالانهيار بعد الحظر، ما يترك فراغاً اجتماعياً كبيراً دون بدائل حكومية جاهزة. وتآكل التأييد الشعبي: حتى داخل بيئته التقليدية،

برزت أصوات تنتقد جدوى الدخول في حرب جديدة، معتبرة أن الحزب يتجاهل معاناة المدنيين ويضعهم في مواجهة نزوح ودمار جديد.وباختصار، مقارنة بالتجارب الأخرى يمكن الوصول إلى النتائج التالية:بينما نجحت حركات مقاومة في العالم بالتحول إلى أحزاب سياسية شرعية (مثل المؤتمر الوطني الأفريقي في جنوب أفريقيا)، بقي حزب الله أسير منطق السلاح والارتباط الإقليمي. هذا الفشل في التحول السياسي يعكس أن المقاومة لم تكن مشروعاً وطنياً جامعاً، بل أداة ضمن استراتيجية إقليمية أوسع.وباختصار، تكشف الهفوات الراهنة لحزب الله أن مقاومته لم تُبنَ على أساس المصلحة الوطنية اللبنانية، بل على مصالح إقليمية مرتبطة بمحاور خارجية. النتيجة هي بلد منهك اقتصادياً، ممزق سياسياً، ومعرّض دائماً لمغامرات عسكرية لا تخدم استقراره ولا مستقبل شعبه.

إن أي مقاومة لا تنطلق من أولويات الداخل ولا تنتهي إلى بناء دولة قوية،

تتحول إلى عبء على الوطن بدل أن تكون رافعة له .فما هي الرؤية العملية المفترضة للوصول إلى الحل؟

في ظل عدم توازن القوى، لا يمكن للبنان أن يتحمل حربًا مفتوحة بلا نهاية. الحل يكمن في إعادة صياغة الخطاب السياسي ليوازن بين الهوية القتالية ومتطلبات الدولة والمجتمع. فالمقاومة قد تبقى شعارًا جامعًا، لكن المضمون يجب أن يفتح الباب أمام تسويات إقليمية ودولية تخفف من كلفة الصراع. من دون ذلك، سيبقى لبنان أسير شعارات لا تطعم جائعًا ولا تعالج أزمة .في المحصلة، يظهر أن خطاب حزب الله اليوم يعيش أزمة مزدوجة: فهو يرفع شعار المقاومة كأداة للتعبئة، لكنه يواجه واقعاً داخلياً يفرض إعادة صياغة الأولويات. التجارب العالمية والعربية تؤكد أن الشعارات وحدها لا تكفي، وأن المضمون السياسي يجب أن يُترجم إلى أدوات واقعية تجمع بين المقاومة والبراغماتية.

إن استمرار الفجوة بين الشعار والواقع يهدد بتحويل المقاومة من رافعة وطنية إلى عبء داخلي، ما يستدعي رؤية جديدة توازن بين الهوية القتالية ومتطلبات الدولة. وحده هذا التوازن يمكن أن يفتح الباب أمام حلول عملية تخفف من كلفة الصراع وتعيد للبنان دوره كدولة لا كساحة صراع إقليمي.

بين المشروع التوراتي والدور الوظيفي: التناقض البنيوي في نشأة إسرائيل في ٠٩ ٠٥ ٢٠٢٦

حسن خليل غريب

المقدمة

منذ بدايات القرن العشرين، تبلور المشروع الصهيوني في سياق مزدوج: من جهة، يستند إلى نصوص توراتية تطرح تصورًا لدولة تمتد من الفرات إلى النيل، ومن جهة أخرى، يتجسد في دور وظيفي حدّدته القوى الاستعمارية الغربية لإسرائيل باعتبارها قاعدة متقدمة لحماية مصالحها في الشرق الأوسط. هذا التناقض بين الطموح الأيديولوجي اليهودي والوظيفة الاستعمارية الغربية شكّل محورًا رئيسيًا في الدراسات النقدية التي تناولت طبيعة إسرائيل وهويتها السياسية. في هذا الإطار، قدّم حسن خليل غريب قراءة معمقة لهذا التناقض، معتبرًا أن إسرائيل ليست دولة طبيعية، بل مشروع هش محكوم بحدود وظيفته، مهما رفعت شعارات توراتية موسّعة

المحور الأول: المشروع التوراتي – الجذور الأيديولوجية

المحور الثاني: إسرائيل كقاعدة استعماريةوظيفية

المحور الثالث: التناقض البنيوي بين الطموح التوراتي والدور الوظيفي

المحور الرابع: النتائج الفكرية والسياسية

المحور الأول: المشروع التوراتي – الجذور الأيديولوجية

يمثل المشروع التوراتي اليهودي أحد أبرز الأمثلة على تسييس النصوص الدينية وتحويلها إلى أداة سياسية–قومية. فقد اعتمدت الحركة الصهيونية منذ نشأتها على نصوص التوراة لتبرير مشروعها الاستيطاني في فلسطين، مقدمةً هذه النصوص باعتبارها "وثيقة ملكية إلهية" للأرض. هذه الدراسة تسعى إلى تحليل الأصولية التاريخية لهذا المشروع، مع التركيز على دور نصوص التوراة في صياغة أيديولوجيته.

١-مفهوم الأصولية التاريخية:

الأصولية التاريخية تعني التعامل مع النصوص الدينية باعتبارها حقائق تاريخية مطلقة، دون إخضاعها للنقد العلمي أو الأركيولوجي(علم الآثار).. وفي الحالة اليهودية، تحولت الأسفار التوراتية إلى مرجعية قومية، رغم أن الدراسات الحديثة تؤكد أنها نصوص مركبة كُتبت وجُمعت على مدى قرون، وتعكس أساطير ومرويات شعبية أكثر مما تعكس وقائع تاريخية موثقة.

٢-النصوص التوراتية كأساس للمشروع:

نصوص مثل سفر التكوين (١٨: ١٥) وسفر التثنية (١١:٢٤) تحدد "الأرض الموعودة" من النيل إلى الفرات. وهذه النصوص استُخدمت لتبرير المطالب السياسية أمام القوى الاستعمارية، وأصبحت جزءًا من الخطاب الصهيوني الرسمي. وبذلك، تحوّل النص الديني إلى مشروع سياسي يسعى إلى إعادة تشكيل الجغرافيا والسكان.

٣-نقد الطابع التاريخي للتوراة:

الأبحاث الأركيولوجية في فلسطين والشرق الأدنى القديم أظهرت أن معظم المرويات التوراتية لا تتطابق مع الوقائع التاريخية. وقصص مثل الخروج والتيه والفتح العسكري لكنعان تُعتبر إعادة بناء أسطورية لهوية جماعية، أكثر من كونها أحداثًا تاريخية مثبتة. ورغم ذلك، استُخدمت هذه المرويات كأدوات شرعنة سياسية في العصر الحديث.

٤-من النص إلى السياسة الدولية:

مع نهاية القرن التاسع عشر، تبنّت الحركة الصهيونية هذه الأصولية التاريخية لتبرير مشروعها القومي. وبعد الحرب العالمية الأولى، جرى دمج النصوص التوراتية في النظام الدولي عبر وعد بلفور (١٩١٧)، مؤتمر سان ريمو (١٩٢٠)، والانتداب البريطاني (١٩٢٢).. وبذلك، انتقلت الأصولية التوراتية من حلم ديني إلى مشروع سياسي–قانوني معترف به دوليًا.

٥-الأبعاد الفكرية والسياسية:

الأصولية التوراتية وفرت للحركة الصهيونية شرعية دينية –تاريخية أمام جمهورها. في المقابل، وفرت للقوى الاستعمارية الغربية أداة لتبرير سياساتها في الشرق الأوسط، عبر ربط المشروع الصهيوني بالتصورات الدينية المسيحية–اليهودية المشتركة. وهذا التداخل بين الدين والسياسة جعل المشروع التوراتي جزءًا من منظومة الهيمنة العالمية.

وفي الخلاصة، الأصولية التاريخية، خاصة نصوص التوراة، شكّلت الأساس الأيديولوجي لنشأة المشروع التوراتي اليهودي. ورغم أن الدراسات النقدية تؤكد الطابع الأسطوري لهذه النصوص، فإنها استُخدمت كأداة سياسية لتبرير الاستيطان والهيمنة، وأصبحت جزءًا من الشرعنة الدولية بعد الحرب العالمية الأولى. إن فهم هذا البعد الأصولي ضروري لتحليل طبيعة المشروع الصهيوني وارتباطه بالبنية الاستعمارية العالمية.

المحور الثاني: إسرائيل كقاعدة استعمارية وظيفية بروز المشروع التوراتي اليهودي بعد الحرب العالمية الأولى: من النص الديني إلى الشرعنة الدولية. وشكّلت الحرب العالمية الأولى نقطة تحوّل في التاريخ السياسي للشرق الأوسط، إذ أفرزت نظامًا دوليًا جديدًا أعاد رسم الخرائط الجغرافية والسياسية. في هذا السياق، برز المشروع التوراتي اليهودي كإطار أيديولوجي وسياسي، انتقل من كونه حلمًا دينيًا إلى مشروع مدعوم من القوى الاستعمارية الكبرى. هذه الدراسة تسعى إلى تحليل أهم مظاهر هذا البروز، وتوضيح كيف تحوّل النص التوراتي إلى أداة سياسية في خدمة المشروع الصهيوني.

١- تسييس النصوص التوراتية:اعتمدت الحركة الصهيونية على نصوص توراتية مثل سفر التكوين والتثنية لتحديد "الأرض الموعودة". هذه النصوص استُخدمت كمرجعية لتبرير المطالب السياسية أمام القوى الكبرى، مما منح المشروع بعدًا دينيًا–تاريخيًا في آن واحد. وبذلك، تحوّل النص الديني إلى أداة شرعنة سياسية في المحافل الدولية.

٢-وعد بلفور (١٩١٧) وتكريسه بعد الحرب: صدر وعد بلفور قبل نهاية الحرب، لكنه اكتسب قوته بعد الحرب حين تبنّته بريطانيا كسياسة رسمية. وقد نص الوعد على "إقامة وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين"، وهو أول اعتراف سياسي دولي بالمشروع التوراتي. وبعد الحرب، أصبح الوعد جزءًا من ترتيبات ما بعد الصراع، مما أعطى المشروع الصهيوني غطاءً دوليًا.٣-مؤتمر الصلح في باريس :(١٩١٩)قدّمت الحركة الصهيونية مذكرة تطالب بالاعتراف بـ"الحق التاريخي للشعب اليهودي" في فلسطين. وهذا المؤتمر مثّل أول مناسبة دولية يُطرح فيها المشروع التوراتي كجزء من النظام العالمي الجديد. وبذلك، انتقل المشروع من خطاب ديني–سياسي إلى ملف دولي رسمي.

٤- مؤتمر سان ريمو (١٩٢٠) والانتداب البريطاني: (١٩٢٢)أقرّ مؤتمر سان ريمو تطبيق وعد بلفور ضمن ترتيبات الانتداب. وفي ١٩٢٢، صادقت عصبة الأمم على الانتداب البريطاني على فلسطين، متضمناً نص وعد بلفور. وبهذه الخطوة منحت المشروع الصهيوني شرعية قانونية دولية، وحوّلت فلسطين إلى ساحة مفتوحة للهجرة والاستيطان.

٥- التحالف مع القوى الكبرى:نجحت الحركة الصهيونية في ربط مشروعها بالاستراتيجية البريطانية والفرنسية، باعتباره يخدم مصالحهما في الشرق الأوسط. وإن هذا التحالف جعل المشروع التوراتي جزءًا من السياسة الاستعمارية العالمية، لا مجرد مطلب ديني أو قومي.وفي الخلاصة، يمكن القول إن الحرب العالمية الأولى مثّلت لحظة التأسيس الفعلي للمشروع التوراتي اليهودي، حيث انتقل من نصوص دينية إلى مشروع سياسي–قانوني مدعوم دوليًا. الشرعنة الدينية، السياسية، والقانونية تضافرت لتجعل من "الوطن القومي اليهودي" حقيقة على الأرض، وهو ما مهّد الطريق لاحقًا لقيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨.

المحور الثالث: التناقض البنيوي بين الطموح التوراتي والدور الوظيفيمؤتمر بانرمان (١٩٠٧) يُعتبر من أكثر المؤتمرات التي أُحيطت بالغموض والجدل في التاريخ السياسي الحديث. انعقد في لندن بدعوة من رئيس الوزراء البريطاني هنري كامبل بانرمان، وضمّ ممثلين عن القوى الاستعمارية الكبرى آنذاك. الهدف المعلن كان دراسة مستقبل المستعمرات، لكن الوثائق المتداولة عنه جاءت لاحقًا عبر مصادر غير رسمية، ما جعل الكثير من الباحثين يشكّكون في صحتها أو يعتبرونها أقرب إلى "وثيقة سياسية تفسيرية" أكثر من كونها نصًا رسميًا صادرًا عن المؤتمر. هل تضمّن المؤتمر نصًا يؤيد المشروع التوراتي اليهودي؟لا توجد وثائق رسمية منشورة أو معتمدة من الحكومة البريطانية أو عصبة الأمم تؤكد أن مقررات مؤتمر بانرمان تضمنت نصًا صريحًا يدعو إلى إقامة مشروع توراتي يهودي في فلسطين. وما يُتداول في الأدبيات القومية العربية هو أن المؤتمر أوصى بإنشاء "جسم غريب يفصل المشرق العربي عن المغرب العربي" عبر زرع كيان استيطاني في فلسطين، وهو ما فُسّر لاحقًا بأنه إشارة إلى المشروع الصهيوني. وظهرت هذه الصياغة في كتابات قومية عربية بعد منتصف القرن العشرين، لكنها لا تستند إلى وثيقة رسمية معترف بها دوليًا.معظم المؤرخين الغربيين يشكّكون في وجود "وثيقة بانرمان" بصيغتها المتداولة، ويعتبرونها إعادة بناء تفسيرية لاحقة تعكس إدراك العرب لطبيعة المشروع الاستعماري. وفي المقابل، العديد من المفكرين العرب (مثل عبد الوهاب الكيالي، نديم البيطار، وغيرهم) استشهدوا بها لتأكيد أن المشروع الصهيوني كان جزءًا من خطة استعمارية بريطانية–غربية طويلة الأمد.وفي الخلاصة، لا يوجد نص رسمي صادر عن مؤتمر بانرمان يؤيد بشكل مباشر "المشروع التوراتي اليهودي" في فلسطين. لكن في الأدبيات العربية، يُنظر إلى المؤتمر باعتباره لحظة مفصلية عبّرت عن إدراك

استعماري بضرورة زرع كيان يفصل المشرق عن المغرب، وهو ما انسجم لاحقًا مع دعم بريطانيا للحركة الصهيونية عبر وعد بلفور (١٩١٧) والانتداب على فلسطين (١٩٢٢).المحور الرابع: النتائج الفكرية والسياسيةأولاً: التحولات الاستعمارية في نشأة المشروع التوراتي اليهوديشكّل مطلع القرن العشرين لحظة مفصلية في تاريخ الشرق الأوسط، حيث بدأت القوى الاستعمارية الغربية في إعادة رسم خرائط المنطقة بما يخدم مصالحها الاستراتيجية. في هذا السياق، يُستحضر مؤتمر بانرمان (١٩٠٧) باعتباره تعبيرًا عن إدراك استعماري بضرورة زرع كيان يفصل المشرق العربي عن مغربه، بينما جاء وعد بلفور (١٩١٧) ليحوّل هذا التصوّر إلى وثيقة سياسية رسمية. هذه الدراسة تقارن بين الحدثين، وتوضح كيف انتقل المشروع التوراتي اليهودي من فكرة إلى سياسة دولية.

١-مؤتمر بانرمان (١٩٠٧) – التصوّر الاستعماري:انعقد المؤتمر في لندن بدعوة من رئيس الوزراء البريطاني هنري كامبل بانرمان، وضمّ ممثلين عن القوى الاستعمارية الكبرى. ولم تصدر وثائق رسمية معتمدة، لكن الأدبيات القومية العربية نقلت أن المؤتمر أوصى بإنشاء "جسم غريب" يفصل المشرق عن المغرب، وهو ما فُسّر لاحقًا بأنه إشارة إلى فلسطين كموقع مثالي لزرع كيان استيطاني. وبذلك، يُنظر إلى المؤتمر باعتباره تصوّرًا استراتيجيًا غير معلن، يعكس إدراك الغرب لأهمية السيطرة على قلب العالم العربي.

٢- وعد بلفور (١٩١٧) – الوثيقة الرسمية:صدر الوعد في رسالة من وزير الخارجية البريطاني آرثر بلفور إلى اللورد روتشيلد، متعهّدًا بإقامة "وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين". وبخلاف مؤتمر بانرمان، يُعتبر الوعد وثيقة رسمية معترف بها، شكّلت الأساس القانوني والسياسي للمشروع الصهيوني. وقد جاء الوعد في سياق الحرب العالمية الأولى، حيث سعت بريطانيا إلى كسب دعم اليهود عالميًا، وربط المشروع التوراتي بمصالحها الاستراتيجية في الشرق الأوسط.

٣- من التصوّر إلى السياسة:مؤتمر بانرمان مثّل مرحلة التفكير الاستعماري: كيف يمكن ضمان السيطرة على المنطقة عبر زرع كيان يفصل المشرق عن المغرب. ووعد بلفور مثّل مرحلة التنفيذ السياسي: تحويل الفكرة إلى التزام رسمي، ودمجها في ترتيبات ما بعد الحرب العالمية الأولى. وبهذا الانتقال يعكس تدرج المشروع التوراتي اليهودي من تصوّر استعماري إلى وثيقة سياسية دولية.

الدلالات الفكرية والسياسية:كلا الحدثين يعكس تداخل ٤- الدين بالسياسة: النصوص التوراتية وفّرت الشرعية الأيديولوجية، بينما وفّرت القوى الاستعمارية الغطاء السياسي والقانوني. ومؤتمر بانرمان يُظهر أن فكرة زرع كيان استيطاني كانت مطروحة قبل الحرب العالمية الأولى، بينما وعد بلفور جسّدها رسميًا بعد الحرب. وإن هذا التدرج يوضح أن المشروع الصهيوني لم يكن مجرد مبادرة يهودية، بل جزءًا من منظومة الهيمنة الاستعمارية الغربية.وفي الخلاصة، يُظهر الربط بين مؤتمر بانرمان ووعد بلفور أن المشروع التوراتي اليهودي نشأ في رحم الاستعمار الغربي، حيث انتقل من تصوّر استراتيجي غير معلن إلى وثيقة سياسية رسمية. هذا المسار التاريخي يوضح أن قيام إسرائيل لم يكن حدثًا معزولًا، بل نتيجة لتخطيط استعماري طويل الأمد، وظّف النصوص الدينية كأداة شرعنة، والسياسة الدولية كوسيلة تنفيذ.ثانياً: الحدود التوراتية والحدود السياسية الدولية: قراءة في نشأة المشروع الصهيونيمنذ بدايات المشروع الصهيوني، ظلّ الجدل قائمًا حول طبيعة "الأرض الموعودة" وحدودها. ففي حين تحدد النصوص التوراتية أرض "إسرائيل" من النيل إلى الفرات، اقتصرت الوثائق السياسية الغربية على فلسطين باعتبارها الموقع الاستراتيجي لإقامة الوطن القومي اليهودي. هذه الدراسة تسعى إلى تحليل الفرق بين الحدود التوراتية والحدود السياسية الدولية، وتوضيح كيف استُخدمت الأولى كأداة تعبئة أيديولوجية، بينما اعتمدت الثانية في القانون الدولي.

١- الحدود التوراتية – الأساس الأيديولوجي:نصوص مثل سفر التكوين (١٥:١٨) والتثنية (١١:٢٤) تتحدث عن أرض تمتد من النيل إلى الفرات. وشكّلت هذه النصوص المرجعية الأيديولوجية للحركة الصهيونية، خاصة التيارات الدينية–القومية. وقد استُخدمت كشعار تعبوي لإضفاء شرعية دينية على المشروع، لكنها لم تتحول إلى سياسة دولية ملزمة.٢-الحدود السياسية الدولية – الأساس القانوني:وعد بلفور (١٩١٧) نصّ على إقامة وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين فقط. ومقررات سان ريمو (١٩٢٠) والانتداب البريطاني (١٩٢٢) كرّست هذا التحديد، وجعلت فلسطين وحدها مجال التطبيق. وعند قيام إسرائيل عام ١٩٤٨، كان الاعتراف الدولي بحدود فلسطين الانتدابية، لا بحدود توراتية موسّعة.٣-التوظيف السياسي للحدود التوراتية:التيارات الصهيونية اليمينية استحضرت شعار "من النيل إلى

الأيديولوجي. بينما الغرب تعامل مع المشروع الصهيوني باعتباره أداة استراتيجية في فلسطين، لا مشروع توسعي توراتي شامل. وبذلك، بقيت الحدود التوراتية أداة تعبئة داخلية، بينما الحدود السياسية الدولية شكّلت الإطار القانوني والعملي.

٤- الدلالات الفكرية والسياسية:الحدود التوراتية تعكس البعد الأسطوري–الديني للمشروع، وتُستخدم لتغذية النزعة القومية الدينية. والحدود السياسية الدولية تعكس البعد الاستعماري–القانوني، حيث وظّفت القوى الغربية المشروع الصهيوني لخدمة مصالحها في الشرق الأوسط. وإن هذا التداخل بين الدين والسياسة يوضح أن المشروع الصهيوني نشأ في رحم الأيديولوجيا الدينية، لكنه تحقق عبر أدوات القانون الدولي.وفي الخلاصة، يمكن القول إن المشروع التوراتي اليهودي قام على ازدواجية: حدود توراتية واسعة تُستخدم كأداة تعبئة أيديولوجية، وحدود سياسية دولية محدودة بفلسطين تُستخدم كإطار قانوني لتنفيذ المشروع. هذه الازدواجية تكشف طبيعة المشروع الصهيوني بوصفه نتاجًا لتداخل الدين بالسياسة، والأسطورة بالقانون، والفكر الأيديولوجي بالاستراتيجية الاستعمارية.

ثالثا : بين الحدود التوراتية والشرعية الدولية: موقف الغرب والعالم من مشروع "من الفرات إلى النيل"منذ نشأة المشروع الصهيوني، ظلّ الجدل قائمًا حول طبيعة "أرض إسرائيل" وحدودها. ففي حين تحدد النصوص التوراتية الأرض الموعودة من النيل إلى الفرات، اقتصرت الوثائق السياسية الدولية على فلسطين باعتبارها الموقع الاستراتيجي لإقامة الوطن القومي اليهودي. هذه الدراسة تسعى إلى تحليل الموقف الغربي والعالمي من هذه القضية، وتوثيق النتيجة عبر مصادر تاريخية وقانونية

١-النصوص التوراتية والحدود الايديولوجية :

أ-نصوص مثل سفر التكوين (١٨ :١٥) والتثنية (٢٤ :١١) تتحدث عن أرض واسعة تمتد من النيل إلى الفرات. وقد شكّلت هذه النصوص الأساس الأيديولوجي لبعض التيارات الصهيونية، خاصة اليمين الديني، لكنها بقيت في إطار الخطاب التعبوي ولم تتحول إلى سياسة دولية ملزمة.ب-الموقف الغربي الرسمي: وعد بلفور (١٩١٧): نصّ على إقامة وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين فقط، ولم يشر إلى حدود توراتية موسّعة. وقد كرّست مقررات سان ريمو (١٩٢٠): وعد بلفور ضمن ترتيبات الانتداب، محددة فلسطين كإطار جغرافي للمشروع. وإن مجلس عصبة الأمم الانتداب البريطاني (١٩٢٢): صادق على الانتداب البريطاني على فلسطين، متضمناً نص وعد بلفور، دون أي ذكر لحدود من النيل إلى الفرات. وفي العام ١٩٤٨، تم الاعتراف بالدولة ضمن حدود فلسطين الانتدابية، ولم يصدر أي اعتراف دولي بحدود توراتية موسّعة.

٢- الموقف العالمي: الأمم المتحدة منذ قرار التقسيم (١٩٤٧) وحتى اليوم، تعاملت مع "إسرائيل" ضمن حدود فلسطين التاريخية، ولم تعترف بأي مشروع توسعي توراتي. ولذلك يعتبر المجتمع الدولي أي توسع خارج هذه الحدود خرقًا للقانون الدولي، كما في حالة احتلال الضفة الغربية وغزة والجولان. وإنه بذلك، الإجماع الدولي يرفض فكرة "من الفرات إلى النيل"، ويقصر الشرعية على فلسطين.

٣- التوظيف السياسي للحدود التوراتية: شعار "من النيل إلى الفرات" استُخدم في الخطاب الدعائي لبعض التيارات الصهيونية، لكنه لم يتحول إلى وثيقة رسمية. بينما الغرب تعامل مع المشروع الصهيوني باعتباره أداة استراتيجية في فلسطين، لا مشروع توسعي توراتي شامل. وهذا يوضح أن الحدود التوراتية بقيت أداة أيديولوجية، بينما الحدود السياسية الدولية شكّلت الإطار القانوني والعملي.وفي الخلاصة، لا يوافق الغرب ولا المجتمع الدولي على إعطاء "إسرائيل" الحق ببناء دولة من الفرات إلى النيل. كل الوثائق الرسمية (وعد بلفور، سان ريمو، الانتداب البريطاني، قرارات الأمم المتحدة) حصرت المشروع في فلسطين، ولم تتبنَّ الحدود التوراتية. هذه الأخيرة بقيت في إطار الخطاب الأيديولوجي والدعائي، بينما الشرعية الدولية اقتصرت على فلسطين وحدها.رابعاً: التناقض بين المشروع التوراتي والدور الوظيفي لإسرائيل:من المفيد دراسة مسألة التناقض البنيوي بين الطموح الأيديولوجي اليهودي لبناء دولة توراتية بحدود "من الفرات إلى النيل"، وبين الدور الذي أسندته القوى الغربية لإسرائيل باعتبارها قاعدة متقدمة لحماية مصالحها في الشرق الأوسط. هذه الدراسة تلخص وتوضح أبعاد هذا التناقض.

١ - المشروع التوراتي اليهودي: ينطلق من نصوص توراتية تحدد "الأرض الموعودة" بحدود واسعة تشمل مناطق من النيل إلى الفرات. وإن هذا المشروع يعكس طموحًا أيديولوجيًا–دينيًا يتجاوز الواقع السياسي والجغرافي.

وهو بالنسبة للحركة الصهيونية، يشكل أداة تعبئة قومية ودينية، لكنه يفتقر إلى الشرعية الدولية.

٢- الدور الوظيفي لإسرائيل في الاستراتيجية الغربية: إن الغرب، منذ وعد بلفور (١٩١٧) والانتداب البريطاني (١٩٢٢)، تعامل مع إسرائيل باعتبارها أداة استراتيجية لحماية مصالحه في المنطقة، لا مشروعًا توراتيًا شاملاً. ف"إسرائيل" بالنسبة للغرب هي "قاعدة استعمارية متقدمة" وظيفتها: ضمان تفتيت المنطقة العربية. وحماية طرق التجارة والنفط. ومنع قيام وحدة عربية أو قوة إقليمية مستقلة.

٣-التناقض البنيوي: هناك تناقض جوهري بين المصالح اليهودية الأيديولوجية (التوسع وفق النصوص التوراتية) والمصالح الغربية العملية (الحفاظ على إسرائيل ضمن حدود وظيفية تخدم الاستعمار. وإن إي محاولة إسرائيلية لتوسيع حدودها نحو "من الفرات إلى النيل" ستصطدم بمصالح الغرب نفسه، الذي لا يريد كيانًا متمردًا على دوره الوظيفي. وبهذا المعنى، "إسرائيل" محكومة بالبقاء ضمن حدود سياسية محدودة، مهما رفعت شعارات توراتية موسعة.

٤-النتائج الفكرية والسياسية: إن المشروع التوراتي يبقى أداة أيديولوجية للتعبئة الداخلية والدينية. وأما الدور الوظيفي فهو الإطار العملي الذي يحدد حدود "إسرائيل" في السياسة الدولية. وإن هذا التناقض يفسر كثيرًا من الأزمات الداخلية والخارجية التي تواجه "إسرائيل"، ويكشف هشاشتها البنيوية.وباختصار، إن إسرائيل ليست دولة طبيعية، بل مشروع استعماري هش محكوم بوظيفته في خدمة الغرب. وبينما يرفع الخطاب التوراتي شعار "من الفرات إلى النيل"، فإن الواقع السياسي الدولي يفرض عليها البقاء ضمن حدود فلسطين التاريخية، كأداة لحماية المصالح الغربية. هذا التناقض بين الطموح الأيديولوجي والدور الوظيفي يشكل أحد أبرز عوامل هشاشة المشروع الصهيوني على المدى الطويل.الخاتمة تكشف هذه الدراسة أن إسرائيل تعيش بين خطاب توراتي يَعِد بحدود أسطورية واسعة، وبين واقع سياسي دولي يفرض عليها البقاء ضمن حدود وظيفية تخدم مصالح الغرب. هذا التناقض البنيوي يجعل من المشروع الصهيوني كيانًا غير مكتمل، محكومًا بالهشاشة الداخلية والارتهان الخارجي. إن إدراك هذه الثنائية ضروري لفهم طبيعة إسرائيل: فهي ليست دولة ذات سيادة طبيعية، بل أداة استعمارية مؤقتة، محكومة بالتحولات الدولية وبقوة المقاومة التي تواجهها في المنطقة.الهوامش

١-نص وعد بلفور، وزارة الخارجية البريطانية، ٢ نوفمبر ١٩١٧.

٢- مقررات مؤتمر سان ريمو، أبريل ١٩٢٠، محفوظات عصبة الأمم.

٣-صك الانتداب البريطاني على فلسطين، غصبة الامم ١٩٢٢

٤- قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ١٨١ (قرار التقسيم)، ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧

٥- حسن خليل غريب: (الولايات المتحدة الاميركية على مفترق طرق بين الوطنية والتوراتية).

https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid

في رحاب الوطن العربي

لبنان

- الرئيس عون: لا عَلَم للبنانيين غير العلم اللبناني، ومن يريد أن يحمل علماً آخر فليذهب إلى البلد الذي يحمل علمه، ومن يرتكب الخيانة هو من يأخذ بلده إلى الحرب تحقيقاً لمصالح خارجية.

- استهجان رسمي وشعبي لبوادر فتنة داخلية وتصاعد لغة التخوين الداخلي مع اقتراب الجولة الثالثة للمفاوضات بين لبنان والعدو الصهيوني.

- وزير الإعلام عن خلاصة إجتماع وزاري برئاسة سلام: العنف الحاصل على مواقع التواصل يخرج عن حرية الرأي ويقع تحت الملاحقة القضائية الجزائية.

- الرئيس عون يُبلغ واشنطن عبر سفيرها في لبنان تحفظَه على اللقاء المقترح مع نتنياهو قبل المفاوضات وما يمكن أن تُفضي إليه من اتفاق، ويعلن قبل انعقاد الجولة الثالثة: متمسكون بوقف إطلاق النار قبل البدء بالمفاوضات.

- العدو يمارس المزيد من القتل العشوائي مستهدفاً مبنىً يضم تجمعاً للنازحين في السكسكية في محاولة للضغط على الجانب اللبناني مع اقتراب جولة المفاوضات الثالثة.

- رئيس الحكومة على رأس وفد وزاري في دمشق: نطمح إلى أفضل العلاقات المشتركة الجيدة بين البلدين.

- اللجان النيابية أقرت مشروع قانون العفو العام لكن جلسة المجلس لمناقشته وإقراره أُرجئت ريثما تتم التسويةعليه.

- إلغاء امتحانات الشهادة المتوسطة (البريفيه) لهذا العام، والإعلان عن ثلاث دورات متتالية لامتحانات شهادة الثانوية العامة بفروعها الأربعة.

- الجلسة الثالثة للمفاوضات بين لبنان والعدو الصهيوني: تمديد وقف إطلاق النار ل ٤٥ يوماً ابتداءاً من ليل الأحد - الإثنين ١٧/١٨ أيار، والبنتاغون يستضيف محادثات أمنية آخر الشهر بين الطرفين، ولبنان يهدد بوقف المحادثات في ظل استمرار الإعتداءات الصهيونية.

- في محطة إستثمارية واعدة: وزير الأشغال يطلق مناقصة تحديث خط سكة الحديد بين طرابلس والعبودية على الحدود مع سورية.

- الخزانة الأميركية تفرض عقوبات على نواب وأمنيين لبنانيين وديبلوماسي إيراني بتهمة اسغلال مواقعهم لخدمة "حزب الله".

فلسطين

- اعتبرت لجنة الأمم المتحدة المعنية بالقضاء على التمييز العنصري أن قانوناً إسرائيلياً جديداً يجيز إنزال عقوبة الإعدام للمدانين ب "الإرهاب" ويستهدف الفلسطينيين بشكل خاص، يكرس "التمييز العنصري" ضدهم، ودعت إلى إلغائه فوراً.

- الإتحاد الأوروبي يقر عقوبات على مستوطنين ومنظمات إستيطانية في الضفة الغربية وعدد من قادة "حماس".

- نُظمت في الضفة الغربية فعاليات ذكرى النكبة بمسيرة ومهرجان مركزي
في رام الله، وفي عدد من المدن والبلدات الأخرى.

- مستوطنون يضرمون النار في قرية "المغير" شمال شرق رام الله.

- إجراء انتخابات اللجنة المركزية والمجلس الثوري لحركة "فتح" في مؤتمرها الثامن الذي انتخب الرئيس محمود عباس بالإجماع رئيساً لها.

- قوات الإحتلال تستمر بانتهاكاتها لإتفاق وقف إطلاق النار في غزة، وسقوط عشرات الشهداء والجرحى، واغتيال قائد "القسام" عز الدين الحداد.

سورية

- مقتل أربعة جنود وإصابة آخرين في هجوم لمجهولين على سيارتهم في ريف الحسكة.

- القضاء يجرد ثمانية من رموز النظام السابق، من بينهم بشار الأسد وشقيقه ماهر، من حقوقهم المدنية.

- قوات العدو الإسرائيلي تقصف بالمدفعية الأراضي الزراعية المحيطة ببلدة "جملة" بريف درعا الغربي، وتنفذ عدة توغلات في ريفي درعا والقنيطرة وتعتقل مواطنين لفترات متباينة

- مقتل جندي وإصابة ٢٣ آخرين بانفجار سيارة قرب مركز إدارة التسليح التابع لوزارة الدفاع بحي "باب شرقي" في دمشق.

الأردن

- إجتماع وزراء الطاقة الأردني واللبناني والسوري في عمان، وُضع خلاله صيغة لمشاريع الربط الكهربائي واستجرار الغاز.

العراق

- الرئيس نزار آميدي يكلف علي الزيدي بتشكيل حكومة جديدة، والحكومة غير المكتملة تنال الثقة في البرلمان.

- الولايات المتحدة الأميركية تعتقل محمد باقر السعدي الذي اعتبرته أحد قادة "كتائب حزب الله العراقي" الموالي لإيران، وتنقله إلى نيويورك لمحاكمته، وميليشيا "كتائب حزب الله

العراقي" تنفي انتماء السعدي إلى صفوفها.

- بعد تسريب معلومات عن وجود قاعدة عسكرية إسرائيلية في الصحراء بين النجف وكربلاء، وأخرى في الصحراء الغربية في الأنبار، السلطات العراقية تنفي وجود قاعدة عسكرية إسرائيلية في الأنبار، فيما أقرت بتمركز قوة إسرائيلية بين محافظتي النجف وكربلاء لمدة ٤٨ ساعة مطلع آذار الماضي.

الكويت

- السلطات المختصة تعلن اعتقال أربعة متسللين من "الحرس الثوري الإيراني" إلى جزيرة "بوبيان" وفي حوزتهم أسلحة وأجهزة إتصال، والخارجية تستدعي السفير الإيراني وتسلمه مذكرة إحتجاج، ووزير الخارجية الإيراني يصرح: إن ما أقدمت عليه السلطات الكويتية هو "غير قانوني ولبلاده الحق بالرد على الحادث".

السعودية

- وزراة الدفاع: إعتراض ثلاث مسيرات

مسيرات قادمة من أجواء العراق.- "رويترز": باكستان نشرت ثمانية آلاف جندي وسرباً من الطائرات المقاتلة ومنظومة دفاع جوي في السعودية بموجب اتفاقية دفاعية

الإمارات

- وزارة الدفاع تعلن في ٤/٥ عن التعامل مع ١٢ صاروخاً باليستياً وثلاثة صواريخ "كروز"، وأربع طائرات مسيرة أطلقتها إيران باتجاه البلاد، وسلطات الفجيرة تعلن عن استهداف منشأة في منطقة الصناعات البترولية بمسيرة وإصابة ثلاثة أشخاص، وفي ١٧/٥ أُعلِن عن اختراق ثلاث طائرات مسيرة، قادمة من العراق، الحدود الغربية للبلاد، تم اعتراض إثنتين منها، أما الثالثة فقد أصابت مولداً كهربائياً خارج النطاق الداخلي لمحطة "براكة" للطاقة النووية بمنطقة "الظفرة" في العاصمة أبو ظبي.

البحرين

- السلطات المختصة تعلن عن إسقاط الجنسية عن ٦٩ شخصاً بسبب ما اعتُبِرَ تمجيداً للأعمال العدائية الإيرانية ضد المملكة.

عُمان

- مصدر أمني يفيد عن تعرض مبنى سكنياً لموظفي إحدى الشركات بولاية "بخاء" للإستهداف ما أسفر عن إصابة شخصين والتسبب بأضرار مادية.

اليمن

- بعد ثلاثة أشهر من التفاوض في العاصمة الأردنية عمان، الإتفاق على تبادل أسرى ومعتقلين بين الحكومة والحوثيين شمل ١٠٨٠ أسيراً حوثياً لدى السلطات الحكومية، و ٦٢٩ محتجزاً ومختطفاً لدى الحوثيين، على أن يتم التبادل في تموز القادم. رغم ذلك، المحكمة الجزائية المختصة التابعة للحوثيين في صنعاء تصدر أحكاماً بالإعدام بحق ١٩ شخصاً بتهمة الإلتحاق بالقوات الحكومية والعمل لمصلحتها في محافظتي الضالع وتعز، وأحكاماً بالسجن بحق آخرين.

السودان

- تعرض مطار الخرطوم لهجوم بطائرات مسيرة ما أدى إلى تعليق الرحلات الجوية، والسلطات الحكومية تتهم "قوات الدعم السريع" بالهجوم، وأثيوبيا بفتح أراضيها لضرب مواقعَ داخل الأراضي السودانية من بينها مطار الخرطوم الدولي، ووزارة الخارجية تستدعي السفير السوداني لدى أديس أبابا للتشاور، وأثيوبيا تنفي الإتهامات وتتهم السودان بدعم "الجبهة الشعبية لتحرير تغراي"المعارضة.

الجزائر

- الرئيس عبد المجيد تبون يزور تركيا بدعوة من الرئيس رجب طيب أردوغان، والتوقيع على عدد من الإتفاقيات ومذكرات التفاهم في المجالات الإعلامية والإقتصادية والتجارية والزراعية والصناعية والنقل ومواجهة الكوارث

مقتطفات دولية

- وزارة الحرب الأميركية تعلن سحب ٥٠٠٠ جندياً اميركياً من ألمانيا خلال ١٢ شهراً، وتخفض عدد الألوية في أوروبا إلى ثلاثة، وأمين عام حلف شمال الأطلسي (الناتو) يقلل من تاثير ذلك على العلاقات الأميركية الأوروبية والأمن الدفاعي الأوروبي.

- الرئيس الأميركي يبلغ الكونغرس في ١/٥ ان الحرب مع إيران انتهت مع حلول الموعد القانوني، وفي ٥/٥ يعلن انتهاء "مشروع الحرية" في مضيق هرمز.

- استمرار تبادل الرسائل بين اميركا وإيران عبر الوسيط الباكستاني دون الوصول إلى نتائج ملموسة.

- قوات بحرية إسرائيلية تعترض "أسطول الصمود" التي انطلق منتصف الشهر الماضي من برشلونة نحو غزة، والإعلان عن اقتياد السفن إلى ميناء أسدود، واعتقال الناشطين وتعريضهم للعنف، ووزارت الخارجية الفرنسية والإيطالية والبلجيكية والهنغارية والبولندية والكندية تستدعي سفراء "إسرائيل" لديها للإحتجاج، وإسبانيا والبرتغال واليونان وهولندا وأستراليا وتركيا تدين التنكيل بالناشطين. هذا وقد تم ترحيل الناشطين إلى بلدانهم عبر تركيا.

- رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيزيمنح وسام الإستحقاق المدني للمقررة الخاصة للأمم المتحدة المعنية بشان الأراضي الفلسطينية المحتلة فرانشيسكا ألبانيزي تقديراً لجهودها في توثيق وإدانة الإنتهاكات الإسرائيلية للقانون الدولي في غزة، والخارجية تستدعي القائمة بالأعمال الإسرائيلية في مدريد احتجاجاً على توقيف الناشط الإسباني سيف أبو كشك، والبرازيلي تياغو أفيلا من على متن "أسطول الصمود" العالمي.

- القاضي الأميركي الفيدرالي ريتشارد ليون يعلق العقوبات التي فرضتها واشنطن العام الماضي على المقررة الخاصة للأمم المتحدة المعنية بشان الأراضي الفلسطينية المحتلة فرانشيسكا البانيزي.

- بعد المشادات الكلامية بين بابا الفاتيكان لاوون الرابع عشر والرئيس الأميركي دونالد ترامب، وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو يزور الفاتيكان ويلتقي البابا وامين السر بيترو بارولين.

- بوساطة أميركية، روسيا وأوكرانيا تتفقان على هدنة، تخللها بعض الخروقات، لمدة ثلاثة أيام تم خلالها إحياء " يوم النصر على النازية" في موسكو.

- بعد انتخابات ١٣٦ مجلساً محلياً في إنكلترا، وبرلمانية في اسكتلندا وويلز والتي شهدت تراجع "حزب العمال" بزعامة رئيس الوزراء كير ستارمر وكذلك "حزب المحافظين" بزعامة كيمي بادينوك، وارتفاع رصيد "حزب الإصلاح" اليميني المتطرف بزعامة نايجل فاراج، و "حزب الخضر" اليساري بزعامة زاك بولانسكي، خمسة وزراء يقدمون استقالتهم، وارتفاع الأصوات المطالبة باستقالة كير ستارمر.

- الرئيس الأميركي، على رأس وفد رفيع المستوى، يزور الصين، وقمة مع الرئيس الصيني وأركان إدارته، والإعلان عن أن المباحثات تناولت الحرب مع إيران، ومبيعات الأسلحة إلى تايوان، والعلاقات الإقتصادية والتجارية بين البلدين، والرئيس شي جين بينغ يصرح: إن التعامل السيئ مع تايوان قد يدفع العلاقات إلى مكان خطر للغاية.

- الرئيس الروسي يزور الصين، والمباحثات تناولت ملفات الطاقة، والحرب الروسية الأوكرانية، والمواجهة بين أميركا وإيران، ووكالة "شينخوا" الصينية تورد: يصادف هذا اليوم الذكرى الثلاثين لتأسيس الشراكة الإستراتيجية التنسيقية بين الصين وروسيا، والذكرى الخامسة والعشرين لتوقيع معاهدة حسن الجوار والتعاون الودي بينهما، والمتحدث بإسم الخارجية الصينية يصرح: إن الجانبين سيغتنمون هذه الفرصة لمواصلة تعميق العلاقات بين الصين وروسيا، والإرتقاء بها بما يسهم في تعزيز الإستقرار والطاقة الإيجابية في العالم.

- إجتماع وزراء خارجية دول مجموعة "بريكس" في الهند، والبيان الختامي يتضمن الدعوة إلى التزام "إسرائيل" بسحب قواتها من جميع الأراضي اللبنانية.

- إجتماع وزراء المالية وحكام المصارف المركزية في دول "مجموعة السبع" في باريس، ومناقشة الوضع الإقتصادي العالمي، والتشديد على إعادة فتح مضيق هرمز.

- إستقالة مديرة الإستخبارات الوطنية الأميركية تولسي غابارد على أن تدخل حيز التنفيذ في ٣٠ حزيران القادم.

- إجتماع وزراء خارجية دول حلف شمال الاطلسي في السويد وسط توتر بين اميركا والدول الأوروبية حول الحرب مع إيران.

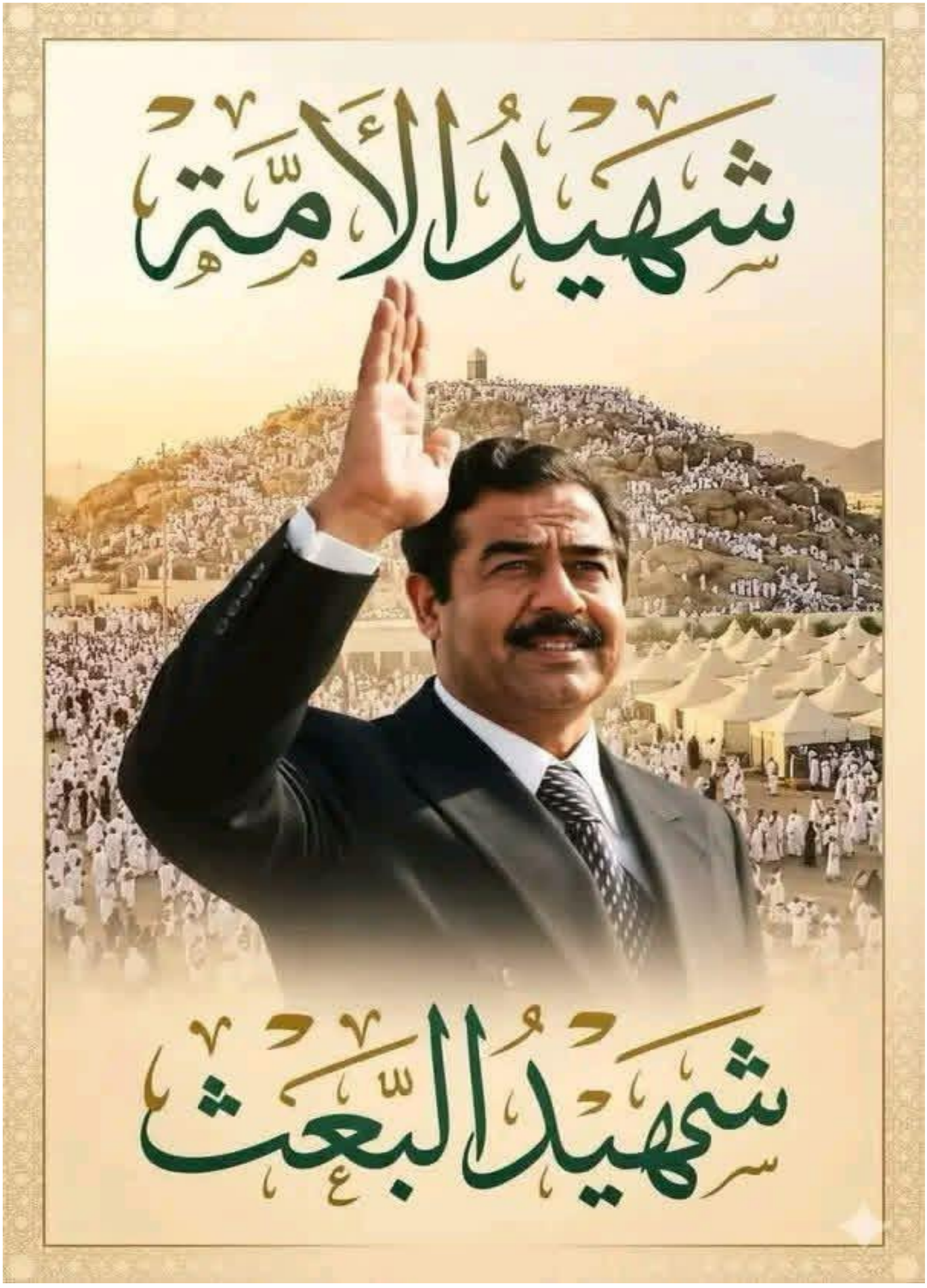
شهيد الأمة
شهيد البعث